

سلسلة الطريق نحو الحقيقة 16

حول البكاء على الميت

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار المحجة البيضاء

سلسلة الطريق نحو الحقيقة 16

حول البكاء على الميت

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار العصمة

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

دار العصمة / كتب - قرطاسية - ترجمة - طباعة - خدمات أخرى

مملكة البحرين - السنابس

daralesmah@hotmail.com - ٠٠٩٧٣/٣٩٢١٤٢١٩ - ٠٠٩٧٣/١٧٥٥٣١٥٦

المقدمة



الحمد لله والصلاة والسلام على محمد واله الطاهرين.

وبعد فان هذه سلسلة كتبها الأخ العزيز الشيخ **خليفة بن عبيد الكلباني العماني** تتعلق بالمسائل الخلافية التي تختلف حولها نظرات المذاهب الإسلامية عموما والتي كانت مثارا للحوار ولم تزل كذلك... وقد راعى المؤلف أن تكون ميسرة لمختلف المستويات بعيدة عن التعقيد والإطالة، ومع ذلك فانه جعلها مذيلة بالمصادر التاريخية والحديثية التي اعتمدها أهل السنة دون ما تفرد به أتباع أهل البيت (ع) حتى تكون بالغة الحجة، قوية الدلالة....هذا وقد جاءت هذه المقالات نتيجة تجربة عاشها المصنف وبذل فيها طاقته ووفق لأن يفتح للنور طريقا فيستضيء من كان يبحث عنه.

وفي هذا الكتيب يسلط المصنف الضوء على **البكاء على الميت** بأسلوب مبسط بديع نرجو لأن ينال إعجاب القارئ، وليسرح القارئ عن نفسه حجاب التعصب وليسرع الخطى حتى يصل للحقيقة وينجو بها...

الناشر



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وهكذا - أيها الإخوة الأفاضل - أتواصل معكم في هذه البحوث والتي كان الهدف منها الوصول إلى الحقيقة بأقرب الطرق ومن دون تعقيد.

وبما أن الغرض الأساس هو البحث عن المسائل المثارة على المذهب الحق مذهب أهل البيت عليهم السلام وإيجاد الأدلة لكي أضعها بين يدي الشباب ومن يريد أن يصل للحقيقة.

وبعد الإنتهاء من العدد **الخامس عشر** والذي كان يدور حول" **زيارة القبور**" فقد رأيت أن يكون هذا البحث حول **البكاء على الميت** أسأل الله أن يوفقني لما فيه الخير والصلاح إنه سميع مجيب.

سؤال:

ما هو الدليل عندكم على جواز البكاء على الميت؟

الجواب:

الأمر الأول: بكاء النبي صلى الله عليه وآله على ولده إبراهيم:

ففي البخاري:

« حدثنا الحسن بن عبد العزيز حدثنا يحيى بن حسان حدثنا قريش هو بن حيان عن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله على أبي سيف القين وكان ظئرا لإبراهيم عليه السلام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله إبراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وأنت يا رسول الله فقال يا بن عوف إنها رحمة ثم أتبعها بأخرى فقال صلى الله عليه وآله إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون رواه موسى عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن

أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله »[1].

وفي مسلم:

« حدثنا هداب بن خالد وشيبان بن فروخ كلاهما عن سليمان واللفظ لشيبان حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين يقال له أبو سيف فانطلق يأتيه واتبعته فانتهينا إلى أبي سيف وهو ينفخ بكيره قد امتلأ البيت دخانا فأسرعت المشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا أبا سيف أمسك جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فأمسك فدعا النبي صلى الله عليه وآله بالصبي فضمه إليه وقال ما شاء الله أن يقول فقال أنس لقد رأيته وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضى ربنا والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون»[2].

وفي المستدرك للحاكم:

« أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني حدثنا أحمد بن مهران

---

(١) صحيح البخاري، ج ١، ص ٤٣٩.

(٢) صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٠٧.

الأصبهاني حدثنا عبد الله بن موسى أنبأ إسرائيل عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عطاء عن جابر عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيدي فانطلقت معه إلى إبراهيم ابنه وهو يجود بنفسه فأخذه النبي صلى الله عليه وآله في حجره حتى خرجت نفسه قال فوضعه وبكى قال فقلت تبكي يا رسول الله وأنت تنهي عن البكاء قال إني لم أنه عن البكاء ولكني نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير الشيطان وصوت عند مصيبة لطم وجوه وشق جيوب وهذه رحمة ومن لا يرحم لا يرحم ولولا أنه وعد صادق وقول حق وأن يلحق أولانا بأخرانا لحزنا عليك حزنا أشد من هذا وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب.

أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران حدثنا أبي حدثنا محمد بن مصفى حدثنا بقية عن محمد بن زياد عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله مشى خلف جنازة ابنه إبراهيم حافيا»[1].

وفي سنن البيهقي:

«أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأ أحمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن الفضل بن جابر حدثنا شيبان حدثنا أبو عوانة عن

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٤، ص ٤٣.

بن أبي ليلى عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال خرج النبي صلى الله عليه وآله بعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه إلى النخل فإذا ابنه إبراهيم يجود بنفسه فوضعه في حجره ففاضت عيناه فقال عبد الرحمن بن عوف أتبكي وأنت تنهى الناس قال إني لم أنه عن البكاء إنما نهيت عن النوح صوتين أحمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة وهذا هو رحمة ومن لا يرحم لا يرحم يا إبراهيم لولا أنه أمر حق ووعد صدق وأن آخرنا سيلحق بأولنا لحزنا عليك حزنا هو أشد من هذا وإنا بك لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب»[1].

وفي مسند البزار:

«حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا النضر بن إسماعيل قال حدثنا بن أبي ليلى عن عطاء عن جابر بن عبد الله عن عبد الرحمن بن عوف قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فانطلق إلى النخل فوجد فيه إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره فدمعت عيناه ثم قال يا بني إني لا أملك لك من الله شيئا فقلت يا رسول الله تبكي أولم تنه عن البكاء قال إنما نهيت عن النوح عن صوتين أحمقين فاجرين صوت عند نعمة لعب ولهو ومزامير شيطان وصوت

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج٤، ص٦٩.

عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان إنه لا يرحم من لا يرحم لولا أنه حق ووعد صدق وإنهما سبيل ماتية لا بد منها حتى يلحق آخرنا بأوله لحزنا حزنا أشد من هذا يعني عليه وأنا به لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب عز وجل وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الرحمن إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد وقد روي عن عبد الرحمن بإسناد آخر بعض هذا الكلام »[1].

وفي المعجم الوسط للطبراني:

« حدثنا مقدام حدثنا خالد بن نزار حدثنا مسلم بن خالد عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت لما توفي إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبو بكر الصديق أنت أحق من علم لله حقه فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون لم يرو هذا الحديث عن بن خيثم إلا مسلم بن خالد »[2].

وفي سنن ابن ماجة:

« حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا عاصم الأحول عن أبي عثمان عن أسامة بن

---

(١) مسند البزار، ج ٣، ص ٢١٤.

(٢) المعجم الأوسط، ج ٨، ص ٣٤٦.

زيد قال كان بن لبعض بنات رسول الله صلى الله عليه وآله يقضى فأرسلت إليه أن يأتيها فأرسل إليها أن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده إلى أجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فأرسلت إليه فأقسمت عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقمت معه ومعه معاذ بن جبل وأبي بن كعب وعبادة بن الصامت فلما دخلنا ناولوا الصبي رسول الله صلى الله عليه وآله وروحه تقلقل في صدره قال حسبته قال كأنها شنة قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له عبادة بن الصامت ما هذا يا رسول الله قال الرحمة التي جعلها الله في بني آدم وإنما يرحم الله من عباده الرحماء».

« حدثنا سويد بن سعيد ثنا يحيى بن سليم عن بن خيثم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت لما توفي بن رسول الله صلى الله عليه وآله إبراهيم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له المعزي إما أبو بكر وإما عمر أنت أحق من عظم الله حقه قال رسول الله صلى الله عليه وآله تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب لولا أنه وعد صادق وموعود جامع وأن الآخر تابع للأول لوجدنا عليك يا إبراهيم أفضل مما وجدنا وإنا بك لمحزونون»[1].

وفي المعجم الكبير للطبراني:

« حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء حدثنا إسماعيل بن عبيد

---

(١) سنن ابن ماجه، ج١، ص ٥٠٦.

ابن أبي كريمة حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن أبي عبد الملك عن القاسم عن أبي أمامة قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حين توفي إبراهيم وعيناه تدمعان فقال يا نبي الله تبكي على هذا السخل والذي بعثك بالحق لقد دفنت اثني عشر ولدا في الجاهلية كلهم آسف منه كلهم أدسه في التراب أحياء فقال نبي الله صلى الله عليه وآله فما ذاك بأن كانت الرحمة ذهبت منك يحزن القلب وتدمع العين على إبراهيم ولا نقول ما يسخط الرب وإنا على إبراهيم لمحزونون»[1].

وفي مجمع الزوائد للهيثمي:

«وعن أبي أمامة قال جاء رجل إلى نبي الله صلى الله عليه وآله حين توفى إبراهيم وعيناه تدمعان فقال يا نبي الله تبكي على هذا السخل والذي بعثك بالحق لقد دفنت اثني عشر ولدا في الجاهلية كلهم أشب منه كلهم أدسهم في التراب أحياء فقال نبي الله صلى الله عليه وآله فما هذا إن كانت الرحمة ذهبت منك يحزن القلب وتدمع العين ولا نقول ما يسخط الرب وإنا على إبراهيم لمحزونون رواه الطبراني في الكبير»[2].

---

(١) المعجم الكبير، ج ٨، ص ٢٣٠.

(٢) مجمع الزوائد، ج ٣، ص ١٧؛ صحيح ابن حبان، ج ٧، ص ١٦٢؛ سنن أبي داود، ج ٣، ص ١٩٣؛ المحلى، ج ٥، ص ١٤٦؛ شرح معاني الآثار، ج ٤، ص ٢٩٣؛ مصنف ابن أبي شيبة، ج ٣، ص ٦٢؛ مسند أبي يعلى، ج ٦، ص ٤٣؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣، ص ١٩٤.

فهذه الروايات المتقدمة بينت لنا عدة أمور وسوف يأتي أكثر إيضاح حولها فيما يلي:

- فمن الأمور التي تبينت لنا بأن هناك مواقف خالية من الرحمة كان يحملها بعض من الصحابة وهذه الأمور وللأسف التي ورثت من الجاهلية كانت مترسخة عندهم - وللأسف فانهامازالت موجودة- فبين النبي صلى الله عليه وآله الموقف الشرعي والإنساني في مثل هذه الحالات.

- ومن الأمور التي بينها النبي صلى الله عليه وآله هي جواز البكاء حتى بعد وليس فقط قبل الموت لأن الواضح في بعض النصوص تقول لما توفي إبراهيم فالبكاء كان بعد الوفاة وهذا البكاء كان مع صوت ولكن لم يكن فيه ما لا يرضي الله.

سؤال:

وهل هناك مورد آخر تستدلون به على جواز البكاء؟

الجواب: المورد الثاني هو بكاء النبي (ص) على بنت لزينب.

ففي مصنف ابن أبي شيبة :

« حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد قال دمعت عين رسول الله صلى الله عليه وآله حين أتي بابنة زينب ونفسها تتعقع كأنها في شن قال فبكى قال فقال له رجل تبكي وقد نهيت عن البكاء فقال إنما هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء »[1].

وفي تذكرة الحفاظ لابن القيسراني :

« أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ويوسف بن أحمد قالا أخبرنا موسى بن عبد القادر أخبرنا بن البناء أخبرنا على بن أحمد أخبرنا أبو طاهر المخلص حدثنا عبد الله البغوي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد قال دمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله حين أتى بابنة زينب ونفسها تتعقع كأنها في شن فقال له قيس بن عبادة تبكي وقد نهيت عن البكاء فقال إنما هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء »[2].

وفي غوامض الأسماء لابن بشكوال :

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة، ج ٣، ص ٦٢.

(٢) تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ١٥٠.

«أخبرنا أبو الحسن بن مغيث قراءة عليه وأنا أسمع قال قرئ على أبي عمر أحمد ابن محمد القاضي وأنا أسمع قال أنبا أبو محمد بن أسد عن أبي علي ابن السكن قال حدثنا محمد بن يوسف أنبا البخاري حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا شعبة قال أخبرني عاصم قال سمعت أبا عثمان يحدث عن أسامة أن ابنة للنبي صلى الله عليه وآله أرسلت إليه ومع رسول الله صلى الله عليه وآله أسامة بن زيد وسعد وأبي إن ابنتي قد حضرت فاشهدها فأرسل إليها السلام ويقول إن لله ما أخذ وما أعطى وكل شيء عنده مسمى فلتحتسب ولتصبر فأرسلت تقسم عليه فقام النبي صلى الله عليه وآله ونفسه تتقعقع ففاضت عينا النبي صلى الله عليه وآله فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه الرحمة وضعها الله في قلوب من يشاء من عباده ولا يرحم الله من عباده إلا الرحماء»[1].

وفيه أيضا:

«وقرأت على أبي بكر محمد بن محمد صاحبنا أخبركم أبو علي فأقر به قال حدثنا حكم بن محمد قال حدثنا أبو بكر بن إسماعيل قال حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عاصم بن سليمان قال سمعت أبا عثمان النهدي عن أسامة ابن زيد قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أرسل إليه بعض بناته أن بنتا

---

(١) غوامض الأسماء المبهمة، ج١، ص٣٠٥.

لها أو صبيا لها قد احتضر فاشهدنا فأرسل يقرأ السلام فقال لله ما أعطى وله ما أخذ وكل شيء إلى أجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فأرسلت إليه تقسم عليه فقام وقمنا معه فرفع الصبي إلى حجر رسول ا لله صلى الله عليه وآله ونفسه تقعقع ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال سعد بن عبادة ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة يضعها الله في قلوب من يشاء من عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء.

ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله المرسلة إليه هي زينب وابنتها المتوفاة اسمها أميمة وقيل أمامة بنت أبي العاصي بن الربيع.

والشاهد لذلك ما أخبرنا بن أبو محمد بن عتاب عن أبيه عن يونس القاضي قال حدثنا هاشم بن يحيى عن ابن الأعرابي قال حدثنا محمد ابن يزيد بن طيفور قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا عاصم الأحول عن أبي »[1].

وفيه أيضا :

« عن أسامة بن زيد قال أتي النبي صلى الله عليه وآله بأميمة بنت ابنته ونفسها تقعقع كأنها شن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لله ما أخذ ولله ما أعطى وكل إلى أجل مسمى قال

---

(١) غوامض الأسماء المبهمة، ج ١، ص ٣٠٦.

فبكى فقال له سعد بن عبادة يا رسول الله تبكي وقد نهيت عن البكاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما هي رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء.

وأخبرنا أبو محمد عن أبي عمر النمري قال أخبرنا أبو الوليد الفرضي قال حدثنا أبو محمد بن قاسم قال حدثنا محمد بن الحسين الدقاق قال حدثنا الحسن بن المتوكل عن المدائني عن أبي معاوية قال حدثنا عاصم بن سليمان الأحول عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد قال أتي رسول الله صلى الله عليه وآله بأمامة بنت أبي ا لعاصي بن الربيع وابنة ابنته زينب وهي تشتكي وكأن نفسها يقعقع في شن فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له سعد ابن عبادة أو تبكي يا رسول الله وقد نهيتنا عن البكاء قال إنما هذه الرحمة وإنما يرحم الله من عباده الرحماء»[1].

وفي الأحاديث المختارة للمقدسي:

« إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه عن جده قال استعز بأمامة بنت أبي العاص فبعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تقول إن ابنتي قد استعز بها فبعث إلى ابنته لله ما أخذ ولله ما أبقى واستعزت الثانية فبعثت إليه أن ابنتي قد أستعز بها فبعث إلى ابنته لله ما أخذ ولله

---

(١) غوامض الأسماء المبهمة، ج١، ص ٣٠٧.

ما أبقى ثم كانت الثلاثة فجاءها النبي صلى الله عليه وآله فأخرجت الصبية إليه فإذا نفسها تتقعقع في صدرها ومع النبي صلى الله عليه وآله ناس من أصحابه فذرفت عيناه حتى قبض على لحيته ففطن بهم وهم ينظرون إليه فقال ما لكم تنظرون قالوا يا رسول الله رأيناك رققت قال رحمة يضعها الله عز وجل حيث يشاء وإنما يرحم الله من عباده الرحماء محمد بن العلاء بن حسين والوليد بن إبراهيم لم أرهما ذكرا في تاريخ البخاري ولا كتاب ابن أبي حاتم ولهذا الحديث شاهد في الصحيحين من رواية أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد أرسلت بنت النبي صلى الله عليه وآله إليه أن ابني قد أحتضر فاشهدنا »[1].

وفي المعجم الكبير للطبراني:

« حدثنا جعفر بن الفضل المخزومي المؤدب حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة الحزامي حدثني محمد بن العلاء بن حسين النبقي المطلبي قال حدثني الوليد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده قال استعز بأمامة بنت أبي العاص فبعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تقول له إن ابنتي قد استعز بها فبعث إلى ابنته لله ما أخذ وله وما أبقى واستعزت الثانية فبعثت إليه إن ابنتي قد استعز بها فبعث إلى ابنته لله ما أخذ وله ما أبقى ثم كانت الثالثة فجاءها

---

(١) الأحاديث المختارة، ج ٣، ص ١٣٥.

النبي صلى الله عليه وآله فأخرجت الصبية إليه فإذا نفسها تتقعقع في صدرها ومع النبي صلى الله عليه وآله ناس من أصحابه فذرفت عيناه حتى قبض على لحيته ففطن بهم وهم ينظرون إليه فقال مالكم تنظرون قالوا يا رسول الله رأيناك رققت قال رحمة يضعها الله عز وجل حيث يشاء وإنما يرحم الله غدا من عباده الرحماء»[1].

وفي مجمع الزوائد للهيثمي:

« وعن السائب بن يزيد أن النبي صلى الله عليه وآله لما هلك ابنه طاهر ذرفت عين النبي صلى الله عليه وآله فقيل يا رسول الله بكيت فقال النبي صلى الله عليه وآله إن العين تذرف وإن الدمع يغلب وإن القلب يحزن ولا نعصي الله عز وجل رواه الطبراني في الكبير وفيه يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو ضعيف وعن عبد الرحمن بن عوف قال بعثت ابنة لرسول الله صلى الله عليه وآله أن ابنتي مغلوبة فقال للرسول قل لها إن لله ما أخذ وله ما أعطى ثم بعثت إليه الثانية فقال لها مثل ذلك ثم بعثت إليه الثالثة فجاءها في ناس من أصحابه فأخرجت إليه الصبية ونفسها تتقعقع في صدرها فرق عليها فذرفت عيناه ففطن به بعض أصحابه وهم ينظرون إليه حين ذرفت عيناه فقال ما لكم تنظرون رحمة الله يضعها حيث يشاء إنما يرحم الله من عباده الرحماء رواه البزار والطبراني في الكبير

---

(١) المعجم الكبير، ج١، ص١٣٥.

بنحوه إلا أنه قال استعز بأمامة بنت أبي العاص فبعث زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه الوليد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ولم أجد من ذكره»[1].

وفي عمدة القاري للعيني:

«ثم إن هذا القائل أيَّد ما ادعاه من أن الصواب قول من قال ابنتي لا ابني بما رواه الطبراني من طريق الوليد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده قال استعز بأمامة بنت أبي العاص فبعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إليه تقول له فذكر نحو حديث أسامة وقوله استعز بضم التاء المثناة من فوق وكسر العين المهملة وتشديد الزاي أي اشتد بها المرض وأشرفت على الموت»[2].

سؤال:

وهل هناك من مورد آخر!

الجواب: المورد الثالث البكاء على الحمزة.

---

(١) مجمع الزوائد، ج ٣، ص ١٨.

(٢) عمدة القاري، ج ٨، ص ٧٣.

ففي مصنف عبد الرزاق للصنعاني:

« عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من أحد سمع لأهل المدينة نحيبا وبكاء فقال ما هذا قيل الأنصار تبكي على قتلاهم فقال النبي صلى الله عليه وآله لكن حمزة لا بواكي له فبلغ ذلك الأنصار فجمعوا نساءهم وأدخلوهم دار حمزة يبكين فسمعهن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما هذا فقيل إن الأنصار حين سمعوك تقول لكن حمزة لا بواكي له جمعوا نساءهم يبكين عليه فقال النبي صلى الله عليه وآله للأنصار خيرا ونهاهم عن النياحة »[1].

وقال في المستدرك للحاكم:

« حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا أبو أسامة بن زيد عن نافع عن بن عمر رضي الله عنهما قال رجع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد فسمع نساء بني عبد الأشهل يبكين على هلكاهن فقال لكن حمزة لا بواكي له الحديث »[2].

وقال في المعجم الكبير للطبراني:

---

(١) مصنف عبد الرزاق، ج ٣، ص ٥٦١.

(٢) المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ٢١٧.

« حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن مطيع الشيباني حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي عتبة عن أبيه عن الحكم عن مقسم عن بن عباس قال لما رجع رسول الله من أحد بكت نساء الأنصار على شهدائهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال لكن حمزة لا بواكي له فرجعت الأنصار فقالت لنسائهن لا تبكين أحدا حتى تندبن حمزة قال فذاك فيهم إلى اليوم لا تبكين إلا بدين بحمزة »[1].

وقال في مجمع الزوائد للهيثمي:

« وعن ابن عباس قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من أحد بكت نساء الأنصار على شهدائهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال لكن حمزة لا بواكي له فرجعت الأنصار فقلن لنسائهم لا تبكين أحدا حتى تبدأن بحمزة قال فذاك فيهم إلى اليوم لا يبكين ميتا إلا بدأن بحمزة »[2].

وقال في الطبقات لابن سعد:

« وبكت الأنصار على قتلاهم فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لكن حمزة لا بواكي له فجاء نساء الأنصار إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله فبكين على حمزة فدعا لهن رسول

---

(١) المعجم الكبير، ج ١١، ص ٣٩١.

(٢) مجمع الزوائد، ج ٦، ص ١٢٠.

الله صلى الله عليه وآله وأمرهن بالانصراف فهن إلى اليوم إذا مات الميت من الأنصار بدأ النساء فبكين على حمزة ثم بكين على ميتهن»[1].

وقال أيضا:

«وكان حمزة أول من صلى رسول الله عليه ذلك اليوم من الشهداء وكبر عليه أربعا ثم جمع إليه الشهداء فكلما أتي بشهيد وضع إلى جنب حمزة فصلى عليه وعلى الشهيد حتى صلى عليه سبعين مرة وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله البكاء في بني عبد الأشهل على قتلاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكن حمزة لا بواكي له فسمع ذلك سعد بن معاذ فرجع إلى نساء بني عبد الأشهم فساقهن إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله فبكين على حمزة فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا لهن وردهن فلم تبك امرأة من الأنصار بعد ذلك إلى اليوم على ميت إلا بدأت بالبكاء على حمزة ثم بكت على ميتها»[2].

وقال في مسند إسحاق راهويه:

«أخبرنا النضر بن شميل حدثنا محمد بن عمرو حدثني محمد بن إبراهيم عن عائشة قالت مر رسول الله صلى الله عليه

---

(١) الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٤٤.

(٢) الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ١١.

وآله حين انصرف على بني عبد الأشهل فإذا نسائهم يبكين على قتلاهم وكان استمر القتل فيهم يومئذ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكن حمزة لا بواكي له قال فأمر سعد بن معاذ نساء بني ساعدة أن يبكين عند باب المسجد على حمزة فجعلت عائشة تبكي معهن فنام رسول الله صلى الله عليه وآله فاستيقظ عند المغرب فصلى المغرب ثم نام ونحن نبكي فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله لعشاء الآخرة فصلى العشاء ثم نام ونحن نبكي فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن نبكي فقال ألا أراهن يبكين حتى الآن مروهن فليرجعن ثم دعا لهن ولأزواجهن ولأولادهن»[1].

التعليق على هذه الروايات.

فهذه الروايات تبين لنا جواز البكاء على الميت بل يشم منه أنه أمر مطلوب وإلا فلماذا تأذى النبي صلى الله عليه وآله عندما لم يسمع من يبكي على عمه وقال: **لكن حمزة لا بواكي له** فإذا كان هذا الأمر غير مرغوب فيه فالأفضل له أن لا يبكيه أحد ولكن الرسول كان يرغب في البكاء على عمه الحمزة.

---

(١) مسند إسحاق بن راهويه، ج ٢، ص ٥٩٩.

والأمر الآخر:

في هذه الروايات يتضح لنا من هذه الروايات أن البكاء كان مع صوت وإلا فكيف سمعهن النبي صلى الله عليه وآله وهو في الطريق أو وهو نائم فلا بد وأنه كان مع الصوت.

الأمر الثالث:

هذه الروايات تبين لنا بأن النبي صلى الله عليه وآله دعا لهن ولأزواجهن ولأولادهن وهذا هو الأمر الواقع والذي نعهده من أخلاق النبي الأكرم ويوافق القرآن الكريم وسيرة الأطهار.

ولكن وللأسف نجد روايات أخرى تقول بأن النبي (ص) قال ويحهن وويلهن من مثل هذه الروايات.

ففي سنن البيهقي:

« أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا عثمان بن عمر حدثنا أسامة بن زيد حدثني الزهري عن أنس بن مالك قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من أحد سمع نساء الأنصار يبكين فقال لكن حمزة لا بواكي له فبلغ ذلك نساء الأنصار فبكين لحمزة فنام رسول الله صلى الله عليه وآله ثم استيقظ وهن يبكين فقال يا ويحهن ما زلن يبكين منذ اليوم فليسكتن ولا يبكين على هالك بعد

اليوم وقد قيل عن أسامة عن نافع عن بن عمر »[1].

وقال في سنن ابن ماجة :

« حدثنا هارون بن سعيد المصري ثنا عبد الله بن وهب أنبأنا أسامة بن زيد عن نافع عن بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله مر بنساء عبد الأشهل يبكين هلكاهن يوم أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكن حمزة لا بواكي له فجاء نساء الأنصار يبكين حمزة فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ويحهن ما انقلبن بعد مروهن فلينقلبن ولا يبكين على هالك بعد اليوم »[2].

وقال في المستدرك للحاكم :

« أخبرنا أبو العباس المحبوبي بمرو حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا عبيد الله بن موسى أخيرنا أسامة بن زيد عن نافع عن بن عمر رضي الله عنهما قال رجع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد فسمع نساء بني عبد الأشهل يبكين على هلكاهن فقال لكن حمزة لا بواكي له فجئن نساء الأنصار فبكين على حمزة عنده ورقد فاستيقظ وهن يبكين فقال يا ويلهن إنهن لها هنا حتى الآن مروهن فليرجعن ولا يبكين على هالك بعد اليوم صحيح على شرط مسلم ولم

---

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج ٤، ص ٧٠.

(٢) سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٥٠٧.

يخرجاه»[1].

وراجع المصادر التالية:

الأحاديث المختارة ج:٧ ص:١٧٩ والمستدرك على الصحيحين ج:١ ص:٥٣٧ ومصنف ابن أبي شيبة ج:٧ ص:٣٦٧ والمعجم الكبير ج:٣ ص:١٤٦ ومسند أبي يعلى ج:٦ ص:٢٩٣ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ج:٢ ص:٩٢ ومصنف ابن أبي شيبة ج:٣ ص:٦٣ والاستذكار ج:٣ ص:٦٨ ومصنف ابن أبي شيبة ج:٧ ص:٣٦٧ والمعجم الكبير ج:٣ ص:١٤٦، ومسند أبي يعلى ج:٦ ص:٢٧١ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ج:٢ ص:٨٤، وتنقيح تحقيق أحاديث التعليق ج:٢ ص:١٦٣.

سؤال:

ما هو إشكالك على الرواية؟

الجواب: إشكالي على الرواية هو التالي:

أقول الذي يطلع على هذه الرواية يجد هذه الكلمة

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ٢١٥.

"**ويحهن**" وفي بعضها "**ويلهن**" من الرسول (ص) ولا أعرف هل أراد النبي منها هو التأنيب لهولاء النسوة اللواتي أتين بسبب طلبه واتى أزواجهن بهن لأجل إدخال السرور على قلبه أم أنه أراد منها المدح لهن ولم نعلم بأن المدح والشكر يكون بمثل هذه الكلمة والتي يستشعر منها الذم بكل وضوح.

وهل هذا الأمر يتناسب مع سيرته وأخلاقه الربانية وهو يقول لقد أدبني ربي فأحسن تأديبي والقرآن يقول وإنك لعلى خلق عظيم ويقول إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ولأن هذه الروايات تتعارض مع الروايات السابقة والتي تقول" فقال النبي صلى الله عليه وآله للأنصار خيرا" وفي بعضها "مروهن فليرجعن" ثم دعا لهن ولأزواجهن ولأولادهن.

سؤال:

وهل هناك من إشكال آخر في الرواية؟

الجواب:

نعم هناك نقطة أخرى وهي قوله « ولا يبكين على هالك

بعد اليوم».

في بعض من تلك الروايات لم أفهم المراد منها وهي قوله صلى الله عليه وآله فليبكين ولا يبكين على هالك بعد اليوم.

هل يعني حرمة البكاء من بعد ذلك اليوم ؟

فإن كان هو المراد فهذا يخالف كل الروايات المتقدمة والآتية فالروايات المتقدمة بينت بكاء النبي على إبراهيم وعلى بنت زينب أمامة وهناك روايات آتية سوف تبين لنا بوضوح التام أن البكاء من الأمور التي أباحتها الشريعة بعد واقعة احد ولآخر عهد النبي وكذلك في عهد الصحابة.

وعلى هذا أقول لم اعرف المراد من هذا المقطع في ذيل هذه الروايات ولعل البيهقي في سننه يحاول أن يحل هذا الإشكال في هذه الرواية فقال:

ففي سنن البيهقي الكبرى:

«حدثنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا عبيد الله بن موسى أنبأ أسامة بن زيد عن نافع عن بن عمر قال رجع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد فسمع نساء بني عبد الأشهل يبكين على هلكاهن فقال لكن حمزة لا بواكي له فجئن نساء الأنصار فبكين على حمزة

عنده ورقد فاستيقظ وهن يبكين فقال يا ويحهن إنهن لها هنا حتى الآن مروهن فليرجعن ولا يبكين على هالك بعد اليوم وقوله ولا يبكين على هالك بعد اليوم إن أراد به العموم كان كقوله في حديث بن عتيك فإذا وجب فلا تبكين باكية ويحتمل أن يكون المراد به على هالك من شهداء أحد فكأنه قال حسبكن ما بكيتن عليهم وقد وردت الرخصة في البكاء بعد الموت بدمع العين وحزن القلب فيكون حديث جابر بن عتيك محمولا على الاختيار والله أعلم»[1].

سؤال:

فهل انتهت الأدلة أم أن هناك أدلة أخرى؟

الجواب:

الموقف الثالث تصرف عمر أمام النبي(ص).

طلب النبي صلى الله عليه وآله من عمر أن يترك النسوة يبكين.

---

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج ٤، ص ٧٠.

موقف النبي صلى الله عليه وآله من عمر عندما أراد أن يسكت النساء الآتي يبكين على فقيدهن فنهاه النبي عن ذلك واليكم هذه الروايات.

ففي المستدرك للحاكم:

«حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الفقيه الإسماعيلي حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وآله على جنازة ومعه عمر بن الخطاب فسمع نساء يبكين فزبرهن عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمر دعهن فإن العين دامعة والنفس مصابة والعهد قريب هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»[1].

وفي مسند أبي يعلي:

«حدثنا عبد الرحمن بن صالح حدثنا عبد الرحيم عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عمرو بن الأزرق عن أبي هريرة قال مر على رسول الله صلى الله عليه وآله بجنازة معها نساء يبكين فنهاهن عمر بن الخطاب فقال

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج١، ص ٥٣٧.

النبي صلى الله عليه وآله دعهن يا بن الخطاب فإن النفس مصابة والعين دامعة والعهد قريب »[1].

وفي مسند الإمام أحمد:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا محمد بن بشر حدثنا هشام بن عروة حدثني وهب بن كيسان عن محمد بن عمر وبن عطاء عن عمرو بن الأزرق قال توفى بعض كنائن مروان فشهدها الناس وشهدها أبو هريرة ومعها نساء يبكين فأمرهن مروان فقال أبو هريرة دعهن فإنه مر على رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة معها بواك فنهرهن عمر رحمه الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله دعهن فإن النفس مصابة والعين دامعة والعهد حديث »[2].

وفي مسند الطيالسي:

« حدثنا يونس قال حدثنا أبو داود قال حدثنا قيس عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان قال توفى بعض كنائز مروان فحضر الجنازة مروان وأبو هريرة معه قال فسمع مروان نساء يبكين فشد عليهن أو صاح بهن فقال له أبو هريرة يا أبا عبد الملك انا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في جنازة فرأى عمر نساء يبكين

---

(١) مسند أبي يعلى، ج ١١، ص ٢٩٠.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٣٣٣.

فتناولهن أو صاح بهن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمر دع فإن العين دامعة والنفس مصابة والعهد حديث»[1].

سؤال:

وهل عندكم مواقف أخرى من عمر بحضور النبي [ص]؟

الجواب: نعم هناك موقف آخر لعمر مع النبي (ص).

ففي المستدرك للحاكم:

«أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل حدثنا حبان بن هلال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن بن عباس رضي الله عنهما قال لما مات عثمان بن مظعون قالت امرأته هنيئا لك الجنة يا عثمان بن مظعون فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وقال وما يدريك قالت يا رسول الله فارسك وصاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إني رسول الله وما أدري ما يفعل بي فأشفق الناس

(١) مسند الطيالسي، ج١، ص ٣٣٩.

على عثمان فلما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألحقوها بسلفنا الخير عثمان بن مظعون فبكت النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يده وقال مهلا يا عمر»[1].

وفي مسند الإمام أحمد:

«حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يزيد أخبرنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن بن عباس قال لما مات عثمان بن مظعون قالت امرأة هنيئا لك الجنة عثمان بن مظعون فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليها نظر غضبان فقال وما يدريك قالت يا رسول الله فارسك وصاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والله انى رسول الله وما أدري ما يفعل بي فأشفق الناس على عثمان فلما ماتت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحقي بسلفنا الصالح الخير عثمان بن مظعون فبكت النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وقال مهلا يا عمر ثم قال ابكين وإياكن ونعيق الشيطان ثم قال إنه مهما كان من العين والقلب فمن الله عز وجل ومن الرحمة وما كان من اليد واللسان فمن

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ٢١٠.

الشيطان»[1].

وفي مجمع الزوائد للهيثمي:

«فلما ماتت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون فبكت النساء فجعل عمر يضربهن بسوط فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وقال مهلا يا عمر ثم قال ابكين وإياكن ونعيق الشيطان ثم قال إنه مهما كان من القلب والعين فمن الله عز وجل ومن الرحمة وما كان من القلب ومن اللسان فمن الشيطان رواه أحمد وفيه علي بن زيد وفيه كلام وهو موثوق وزاد في رواية وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى شفير القبر وفاطمة إلى جنبة تبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح عن فاطمة بثوبه رحمة لها»[2].

وفي تحفة الأحوذي:

«بلفظ قال ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فبكت النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه فأخره رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وقال مهلا يا عمر ثم قال إياكن ونعيق الشيطان ثم قال إنه مهما كان من العين ومن القلب فمن الله عز وجل ومن الرحمة

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج١، ص ٢٣٧.

(٢) مجمع الزوائد، ج٣، ص ١٧.

وما كان من اليد ومن اللسان فمن الشيطان انتهى (وقرظة بن كعب) لينظر من أخرجه قوله (وأبي هريرة) أخرجه أحمد والنسائي قال مات ميت من آل رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمع النساء يبكين عليه فقام عمر ينهاهن ويطردهن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعهن يا عمر فإن العين دامعة والقلب مصاب والعهد قريب انتهى »[1].

وفي سنن ابن ماجة :

« فرأى عمر امرأة أي تبكي فصاح بها للزجر والتهديد وروى احمد عن بن عباس قال ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فبكت النساء فجعل عمر يضربهن بسوط فأخره النبي صلى الله عليه وآله بيده وقال مهلا يا عمر ثم قال واياكن ونعيق الشيطان الحديث »[2].

ففي السنن الكبرى :

« أنبأ علي بن حجر قال حدثنا إسماعيل وهو بن جعفر عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء أن سلمة بن الأزرق قال سمعت أبا هريرة قال مات ميت من آل رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمع النساء يبكين عليه فقام عمر ينهاهن ويطردهن

---

(١) تحفة الأحوذي، ج ٤، ص ٧٥.

(٢) شرح سنن ابن ماجه، ج ١، ص ١١٤.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعهن يا عمر فإن العين دامعة والفؤاد مصاب والعهد قريب»[1].

وفي سنن النسائي:

« أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا إسماعيل هو بن جعفر عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء أن سلمة بن الأزرق قال سمعت أبا هريرة قال مات ميت من آل رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمع النساء يبكين عليه فقام عمر ينهاهن ويطردهن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعهن يا عمر فإن العين دامعة والقلب مصاب والعهد قريب»[2].

وفي عمدة القاري للعيني:

« في حديث أبي هريرة الذي رواه النسائي وابن ماجه عنه قال مات ميت في آل رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمع النساء يبكين عليه فقام عمر ينهاهن ويطردهن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعهن يا عمر فإن العين دامعة والقلب مصاب والعهد قريب»[3].

وفي سبل السلام للصنعاني الأمير:

---

(١) السنن الكبرى، ج١، ص ٦١٠.

(٢) سنن النسائي (المجتبى)، ج٤، ص ١٩.

(٣) عمدة القاري، ج٨، ص ٧٨.

«فإن البكاء غير منهي عنه كما يدل له ما أخرجه النسائي عن أبي هريرة قال مات ميت من آل رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمع النساء يبكين عليه فقام عمر ينهاهن ويطردهن فقال له صلى الله عليه وآله دعهن يا عمر فإن العين تدمع والقلب مصاب والعهد قريب والميت هي زينب بنته صلى الله عليه وآله كما صرح به في حديث بن عباس أخرجه أحمد وفيه أنه قال لهن إياكن ونعيق الشيطان فإنه مهما كان من العين ومن القلب فمن الله ومن الرحمة وما كان من اليد واللسان فمن الشيطان فإنه يدل على جواز البكاء»[1].

سؤال:

هل انتهت مواقف عمر أم لا؟

الجواب: هناك موقف ثالث لعمر أمام النبي (ص).

ففي المسند للحميدي:

---

(١) سبل السلام، ج ٢، ص ١١٥؛ فيض القدير، ج ٣، ص ٥٣٠؛ نيل الأوطار، ج ٤، ص ١٤٩؛ الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٣٩٨؛ البيان والتعريف، ج ٢، ص ٤٨؛ تحفة الأحوذي، ج ٤، ص ٧٥.

« حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا بن عجلان عن وهب بن كيسان عن من سمع أبا هريرة يقول سمع عمر بن الحطاب صوت باكية فنهاها فقال له النبي صلى الله عليه وآله دعها يا أبا حفص فإن العهد قريب والعين باكية والنفس مصابة »[1].

وفي شرح معاني الآثار للطحاوي:

« حدثنا أحمد بن الحسن قال سمعت سفيان يقول حدثنا بن عجلان عن وهب بن كيسان عن أبي هريرة أن عمر رضي الله عنه أبصر أمرأة تبكي على ميت فنهاها فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله دعها يا أبا حفص فإن النفس مصابة والعين باكية والعهد قريب»[2].

سؤال:

وهل لديك موقف وتعليق على هذه المواقف؟

الجواب: نعم عندي أكثر من تعليق وتعليقي هو ما يلي:

---

(١) المسند، ج ٢، ص ٤٤٥.

(٢) شرح معاني الآثار، ج ٤، ص ٢٩٣.

من تتبع هذه الرواية بدقة وتمعن فإنه سوف يجد فيها مجموعة من النقاط والأهداف .

الأمر الأول: التصرف الغير مسئول من بعض الصحابة بحضرة النبي الأكرم (ص) وهذا يعتبر إساءة للأدب أمامه (ص) وبحضرته فالمسألة تتعلق بالشرع والتشريع والمشرع موجود بينهم فهل يحق لهم أن يتصرفوا في مسألة شرعية من دون أخذ الإذن من المشرع.

الأمر الثاني: الذي موجود في هذه الرواية أن البكاء على الميت بعد وفاته وفي أثناء التشييع وهذا يدل دلالة واضحة على جواز البكاء على الميت قبل الوفاة وبعدها وأنه لا فرق بين الأمرين وهذا رد صريح على من يقول بأنه يجوز البكي قبل الوفاة ولا يجوز بعدها فقد تبين بأن البكي هنا بعد الوفاة.

سؤال:

هل انتهت المواقف والأدلة من قبل النبي (ص) أم أن هناك مواقف أخرى؟

الجواب: هناك موقف رابع وهو موقفه (ص) في بيت سعد بن عبادة.

ننقل الروايات المبينة لهذا الموقف لنرى ماذا يحمل هذا الموقف في طياته.

ففي البخاري:

« حدثنا أصبغ عن بن وهب قال أخبرني عمرو عن سعيد بن الحارث الأنصاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فأتاه النبي صلى الله عليه وآله يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فلما دخل عليه فوجده في غاشية أهله فقال قد قضى قالوا لا يا رسول الله فبكى النبي صلى الله عليه وآله فلما رأى القوم بكاء النبي صلى الله عليه وآله بكوا فقال ألا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه أو يرحم وإن الميت يعذب ببكاء أهله عليه وكان عمر رضي الله عنه يضرب فيه بالعصا ويرمى بالحجارة ويحثى بالتراب »[1].

وفي رياض الصالحين للنووي:

« وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال أغمي على عبد الله بن رواحة رضي الله عنه فجعلت أخته تبكي وتقول واجبلاه واكذا واكذا تعدد عليه فقال حين أفاق ما قلت شيئا إلا قيل لي أنت كذلك رواه البخاري وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال اشتكى سعد

---

(١) صحيح البخاري، ج١، ص٤٣٩.

بن عبادة رضي الله عنه شكوى فأتاه رسول الله صلى الله عليه وآله يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فلما دخل عليه وجده في غشية فقال أقضى قالوا لا يا رسول الله فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رأى القوم بكاء النبي صلى الله عليه وآله بكوا قال ألا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه أو يرحم متفق عليه »[1].

وفي عمدة القاري للعيني:

« حدثنا أصبغ عن ابن وهب قال أخبرني عمرو عن سعيد بن الحارث الأنصاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فأتاه النبي يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فلما دخل عليه فوجده في غاشية أهله فقال قد قضى قالوا لا يا رسول الله فبكى النبي فلما رأى القوم بكاء النبي بكوا فقال ألا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه أو يرحم وإن الميت يعذب ببكاء أهله عليه وكان عمر رضي الله عنه يضرب فيه بالعصا ويرمي بالحجارة ويحثي بالتراب »[2].

---

(١) رياض الصالحين، ج ١، ص ٣٧٩.

(٢) عمدة القاري، ج ٨، ص ١٠٤.

سؤال :

وهـل هنـاك مـن مواقـف أخـرى للنبي [ص] ؟

الجواب : نعم هناك موقف خامس والموقف هو بكاء الزهراء (ع) .

سؤال :

وما هـو علاقـة بـكـاء الزهـراء [ع] بـالجواز وعدمه؟

الجواب : موقف الزهراء (ع) بذاته هو حجة ومع ذلك فان فيه أمر من النبي (ص) .

سؤال :

وما هو هذا الموقف لو تكرمت؟

الجواب: إليك وهو بكاء الزهراء على إبن عمها جعفر الطيار.

ففي الاستيعاب لابن عبد البر النمري:

« وروينا عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال وجدنا ما بين صدر جعفر بن ابي طالب ومنكبيه وما اقبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح وقد روى أربع وخمسون جراحة والأول أثبت ولما أتى النبي نعى جعفر اتى امرأته اسماء بنت عميس فعزاها في زوجها جعفر ودخلت فاطمة رضى الله عنها وهي تبكي وتقول واعماه فقال رسول الله على مثل جعفر فلتبك البواكي »(1).

وفي تاريخ اليعقوبي:

« ونعاهم رسول الله فقال أنبت الله لجعفر جناحين من زبرجد يطير بهما من الجنة حيث يشاء واشتد جزعه وقال على جعفر فلتبك البواكي وتأمر خالد بن الوليد على الجيش قال أسماء بنت عميس الخثعمية وكانت امرأة جعفر وأم ولده جميعا دخل علي رسول الله ويدي في عجين فقال يا أسماء أين ولدك فأتيته بعبد الله ومحمد وعون فأجلسهم جميعا في حجره وضمهم إليه ومسح على رؤوسهم ودمعت عيناه فقلت بأبي وأمي أنت يا رسول الله لم تفعل بولدي كما تفعل بالأيتام لعله بلغك عن جعفر شيء فغلبته العبرة وقال رحم الله جعفرا فصحت وا ويلاه وا سيداه فقال لا

---

(1) الاستيعاب، ج ١، ص ٢٤٣.

تدعي بويل ولا حرب وكل ما قلت فأنت صادقة فصحت وا جعفراه وسمعت صوتي فاطمة بنت رسول الله فجاءت وهي تصيح وابن عماه فخرج رسول الله يجر رداءه ما يملك عبرته وهو يقول على جعفر فلتبكي البواكي ثم قال يا فاطمة اصنعي لعيال جعفر طعاما فإنهم في شغل فصنعت لهم طعاما ثلاثة أيام فصارت سنة في بني هاشم»[1].

بكاء الزهراء على الرسول [ص]

سؤال:

ولماذا تأتي به كدليل على جواز البكاء؟

الجواب: لأنها – على ادنى تقدير – صحابية وزوجة صحابي ولأنها من السلف الصالح ولأنها من أهل البيت الذين هم عدل القرآن.

---

(١) تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٦٥.

سؤال :

وما هي الروايات؟

الجواب : إليك الروايات :

ففي مسند إسحاق بن راهويه :

« أخبرنا عبد الرزاثـق حدنا معمـر عـن ثابـت عـن أنـس أن فاطمة بكت أباهـا فقالـت يـا أبتـاه مـن ربـه مـا أدنـاه يـا أبتـاه جنـة الفـردوس مـأواه يـا أبتـاه أتـى جبريـل ينعـاه صـحيح رجالـه ثقـات كلهم»[1] .

وفي صحيح ابن حبان :

« أخبرنا أحمد بن الحسن بـن عبـد الجبـار الـصوفي حـدثـنا عبد الله بن الرومي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمـر عـن ثابـت عـن أنس أن فاطمة بكت رسول الله صلى الله عليه وآلـه فقالـت يـا ابتـاه من ربه ما أدناه يا أبتـاه إلـي جبريـل أنعـاه يـا ابتـاه جنـة الفـردوس مأواه»[2] .

---

(١) مسند إسحاق بن راهويه ، ج ٥ ، ص ١٤.

(٢) صحيح ابن حبان ، ج ١٤ ، ص ٥٩١.

وفي السنن الكبرى:

« أنبأ إسحاق بن إبراهيم قال أنبأ عبد الرزاق قال أنبأ معمر عن ثابت عن أنس أن فاطمة بكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حين مات فقالت يا أبتاه من ربه ما أدناه يا أبتاه إلى جبريل أنعاه يا أبتاه جنة الفردوس مأواه »[1].

وفي سنن النسائي:

« أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أنبأنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن ثابت عن أنس أن فاطمة بكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حين مات فقالت يا أبتاه من ربه ما أدناه يا أبتاه إلى جبريل ننعاه يا أبتاه جنة الفردوس مأواه »[2].

وفي مصنف عبد الرزاق الصنعاني:

« عبد الرزاق عن معمر عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن فاطمة بكت رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابتاه من ربه ما أدناه يا أبتاه إلى جبريل أنعاه يا أبتاه جنة الفردوس مأواه »[3].

وفي المعجم الكبير للطبراني:

---

(١) السنن الكبرى، ج ١، ص ٦٠٦.

(٢) سنن النسائي (المجتبى)، ج ٤، ص ١٢.

(٣) مصنف عبد الرزاق، ج ٣، ص ٥٥٣.

«حدثنا إسحاق بن إبراهيم الديري عن عبد الرزاق عن معمر عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن فاطمة بكت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا أبتاه من ربه ما أدناه يا أبتاه إلى جبريل أنعاه يا أبتاه جنة الفردوس مأواه»[1].

بكاء جابر على أبيه ولم ينهه الرسول [ص]

ففي سنن النسائي:

«أخبرنا عمرو بن يزيد قال حدثنا بهز بن أسد قال حدثنا شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر أن أباه قتل يوم أحد قال فجعلت أكشف عن وجهه وأبكي والناس ينهوني ورسول الله صلى الله عليه وآله لا ينهاني وجعلت عمتي تبكيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه»[2].

وفي السنن الكبرى:

«أنبأ عمرو بن يزيد قال حدثنا بهز بن أسد قال حدثنا شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر أن أباه قتل يوم أحد قال فجعلت

---

(١) المعجم الكبير، ج ٢٢، ص ٤١٥.

(٢) سنن النسائي (المجتبى)، ج ٤، ص ١٣.

أكشف عن وجهه وأبكي والناس ينهوني ورسول الله صلى الله عليه وآله لا ينهاني وجعلت عمتي تبكيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه »[1].

وفي مسند ابن الجعد:

« حدثني خلاد بن أسلم أخبرنا النضر بن شميل أخبرنا شعبة وحدثني هارون أبو موسى حدثنا وهب وحدثنا علي بن مسلم حدثنا أبو داود وحدثنا محمد بن إسحاق حدثنا يحيى بن أبي بكير وحدثنا محمد بن علي حدثنا عفان قالوا حدثنا شعبة واللفظ لحديث النضر قال حدثنا محمد بن المنكدر قال سمعت جابرا قال قتل أبي يوم أحد فجئت إليه وقد مثل به وهو مغطى الوجه فكشفت عن وجهه فجعلت أبكي فجعل الناس ينهوني ورسول الله صلى الله عليه وآله لا ينهاني وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تبكيه أو ما تبكيه فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه »[2].

وفي سنن النسائي:

« أخبرنا عمرو بن يزيد قال حدثنا بهز بن أسد قال حدثنا شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر أن أباه قتل يوم أحد قال فجعلت

---

(١) السنن الكبرى، ج١، ص ٦٠٦.

(٢) مسند ابن الجعد، ج١، ص ٢٥٢.

أكشف عن وجهه وأبكي والناس ينهوني ورسول الله صلى الله عليه وآله لا ينهاني وجعلت عمتي تبكيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه»[1].

وفي نيل الأوطار للشوكاني:

« عن جابر قال أصيب أبي يوم أحد فجعلت أبكي فجعلوا ينهوني ورسول الله صلى الله عليه وآله لا ينهاني فجعلت عمتي فاطمة تبكي فقال النبي صلى الله عليه وآله تبكين أو لا تبكين ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه متفق عليه »[2].

وفي مسند الإمام أحمد:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا حدثنا شعبة قال سمعت محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله قال لما قتل أبي قال جعلت أكشف الثوب عن وجهه قال فجعل القوم ينهوني ورسول الله صلى الله عليه وآله لا ينهاني قال فجعلت عمتي فاطمة بنت عمرو تبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أتبكين أو لا تبكين ما زالت الملائكة تظله بأجنحتهم حتى

---

(١) سنن النسائي (المجتبى)، ج٤، ص١٣.

(٢) نيل الأوطار، ج٤، ص١٤٩.

رفعتموه قال حجاج في حديثه تظلله »[1].

مواقف لبعض الصحابة والتابعين.

قول الإمام علي عليه السلام:

ففي سير أعلام النبلاء للذهبي:

« ولما رجع علي من موقعة صفين جهز الأشتر واليا على ديار مصر فمات في الطريق مسموما فقيل إن عبدا لعثمان عارضه فسم له عسلا وقد كان علي يتبرم به لأنه صعب المراس فلما بلغه نعيه قال إنا لله مالك وما مالك وهل موجود مثل ذلك لو كان حديدا لكان قيدا ولو كان حجرا لكان صلدا على مثله فلتبك البواكي »[2].

وفي الكامل في التاريخ لابن الأثير:

« وقيل إنه لما بلغه قتله قال إنا لله وإنا إليه راجعون مالك وما مالك وهل موجود مثل ذلك لو كان من حديد لكان قيدا أو من حجر لكان صلدا علي مثله فلتبك البواكي وهذا أصح لأنه لو كان كارها لو يوله مصر وكان الأشتر قد روي الحديث عن عمر وعلي

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣، ص ٢٩٨؛ سنن النسائي (المجتبى)، ج ٤، ص ١٣؛ تغليق التعليق، ج ٤، ص ١١٠.

(٢) سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٣٤.

وخالد بن الوليد وأبي ذر وروي عنه جماعة وقال أحمد بن صالح كان ثقة»[1].

وفي تاريخ اليعقوبي:

«ولما بلغ عليا قتل محمد بن أبي بكر والأشتر جزع عليهما جزعا شديدا وتفجع وقال علي على مثلك فلتبك البواكي يا مالك وأني مثل مالك وذكر محمد بن أبي بكر وتفجع عليه وقال إنه كان لي ولدا ولولدي وولد أخي»[2].

وفي تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر:

«أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد أخبرنا أبو الحسن بن أيوب أخبرنا الحسن بن أحمد ابن إبراهيم أخبرنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب حدثنا إبراهيم بن الحسين بن علي حدثنا يحيى حدثنا سليمان الجعفي قال وحدثني أحمد بن بشير قال سمعت عوانة بن الحكم وغيره قال فلما جاء نعي الأشتر ووفاته على علي بن أبي طالب قال إنا لله وإنا إليه راجعون لله مالك ومالك وهو موجود مثل ذلك ولو كان من حديد كان قيدا ولو كان من حجر كان صلدا على مثل مالك فلتبك البواكي»[3].

---

(١) الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٢٢٧.

(٢) تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٩٤.

(٣) تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٦، ص ٣٩١.

موقف لسلمة بن الأزرق ولأبي هريرة

ففي مسند الإمام أحمد:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق أنا بن جريج أخبرني هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو انه أخبره ان سلمة بن الأزرق كان جالسا مع عبد الله بن عمر بالسوق فمر بجنازة يبكى عليها فعاب ذلك عبد الله بن عمر فانتهرهن فقال له سلمة بن الأزرق لا تقل ذلك فأشهد على أبي هريرة لسمعته يقول وتوفيت امرأة من كنائن مروان وشهدها وأمر مروان بالنساء اللاتي يبكين فجعل يطردن فقال أبو هريرة دعهن يا أبا عبد الملك فإنه مر على النبي صلى الله عليه وآله بجنازة يبكى عليها وأنا معه ومعه عمر بن الخطاب فانتهر عمر اللاتي يبكين مع الجنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعهن يا بن الخطاب فإن النفس مصابة وإن العين دامعة وإن العهد حديث قال أنت سمعته قال نعم قال فالله ورسوله أعلم»[1].

وفيه أيضا:

«حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان قال حدثنا وهيب قال حدثنا هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سلمة بن الأزرق انه كان مع عبد الله بن عمر

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٢٧٣.

جالسا ذات يوم بالسوق فمر بجنازة يبكي عليها فعاب ذلك بن عمر وانتهرهم فقال له سلمة بن الأزرق لا تقل ذلك يا أبا عبد الرحمن فاشهد على أبي هريرة لسمعته وتوفيت امرأة من كنائن مروان فشهدها مروان فأمر بالنساء اللاتي يبكين فضربن فقال له أبو هريرة دعهن يا أبا عبد الملك فإنه مر على رسول الله صلى الله عليه وآله بجنازة يبكي عليها وأنا معه ومعه عمر بن الخطاب رحمه الله فانتهر عمر اللاتي يبكين مع الجنازة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله دعهن يا بن الخطاب فإن النفس مصابة وإن العين دامعة وان العهد لحديث قال أنت سمعته فقال نعم قال الله ورسوله أعلم»[1].

وفي تنقيح تحقيق أحاديث التعليق لابن عبد الهادي:

« قال أحمد حدثنا عبد الرزاق قال أخبرني ابن جريج قال أخبرني هشام ابن عروة عن وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو أنه أخبره أن سلمة بن الأزرق كان جالسا مع عبد الله بن عمر فمر بجنازة يبكى عليها فعاب ذلك عبد الله بن عمر وانتهرهن فقال له سلمة بن الأزرق إلا تقل هذا فإني لأشهد على أبي هريرة لسمعته يقول وتوفيت امرأة من كنائن مروان وشهدها وأمر مروان بالنساء اللاتي يبكين يطردن فقال أبو هريرة دعهن يا أبا عبد الملك فإنه مر

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٤٠٨.

على النبي بجنازة يبكى عليها وأنا معه ومعه عمر بن الخطاب فانتهر عمر النساء اللاتي يبكين مع الجنازة فقال رسول الله دعهن يا ابن الخطاب فإن النفس مصابة والعين دامعة وإن العهد حديث قال: أنت سمعته قال: نعم قال فالله ورسوله أعلم»[1].

وفي مصنف عبد الرزاق الصنعاني:

«عبد الرزاق عن معمر وبن جريج عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان أيضا عن محمد بن عمرو أن سلمة بن الازرق أخبره أنه كان جالسا مع بن عمر ذات يوم بالسوق فمر بجنازة يبكى عليها فعاب ذلك بن عمر وانتهرهم فقال له سلمة بن الازرق لا تقل ذلك يا ابا عبد الرحمن فأشهد على أبي هريرة سمعته يقول وتوفيت امرأة من كنائن مروان فشهدتها فأمر مروان بالنساء اللاتي يبكين أن يضربن فقال أبو هريرة دعهن يا ابا عبد الملك فإنه مر النبي صلى الله عليه وآله بجنازة يبكى عليها وأنا معه ومعه عمر بن الخطاب فانتهر عمر اللائي يبكين فقال له النبي صلى الله عليه وآله دعهن يا بن الخطاب فالنفس مصابة والعين دامعة وإن العهد حديث قال أنت سمعته قال قلت نعم قال الله ورسوله اعلم»[2].

---

(١) تنقيح تحقيق أحاديث التعليق، ج ٢، ص ١٦١و١٦٢.

(٢) مصنف عبد الرزاق، ج ٣، ص ٥٥٣و٥٥٤..

موقف لعمر

ففي تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر:

« واشتكى خالد بعد وهو خارج من المدينة زائرا لأمه فقال لها أحدروني إلى مهاجري فقدمت به المدينة ومرضته فلما ثقل وأظل عمر لقيه لاق على مسيرة ثلاث صادرا عن حجه فقال له عمر مهيم فقال خالد بن الوليد ثقيل لما به فطوى ثلاثا في ليلة فأدركه حين قضى فرق عليه واسترجع وجلس ببابه حتى جهز وبكته البواكي فقيل لعمر ألا تسمع ألا تنهاهن فقال وما على نساء قريش أن يبكين أبا سليمان ما لم يكن نقع ولا لقلقة فلما أخرج بجنازته رأى عمر امرأة محتزمة تبكيه وتقول:

أنت خير من ألف ألف من الناس

إذا ما كبت وجـــوه الرجال

أشجاع فأنت أشجع من ليـــث

عرين حميم أبـــي شبـــال

أجـــواد فأنت أجود من سيـــل

دياس يسيل بين الجبـــال

فقال عمر من هذه فقيل أمه فقال أمه والإله ثلاثا هل

قامت النساء عن مثل خالد قال فكان عمر يتمثل في طيه تلك الثلاث في ليلة وبعد ما قدم.

نبكي ما وصلت به الندامى

ولا تبكي فوارس كالجبال

أولئك إن بكيت أشد فقدا

من الإذهاب والعكر الجلال

تمنى بعدهم قوم مداهم

فلم يدنوا لأسباب الكمال»[1]

وفي سير أعلام النبلاء للذهبي في قصة عزل خالد وإقامته بالمدينة قال:

«فلما رأى عمر أنه قد زال ما كان يخشاه من افتتان الناس به عزم على أن يوليه بعد أن يرجع من الحج فخرج معه خالد بن الوليد فاستسقى خارجا من المدينة فقال احذروني إلى مهاجري فقدمت به أمه المدينة ومرضته.

حتى ثقل فلقى عمر لاق وهو راجع من الحج فقال له ما الخبر فقال خالد لما به فطوى عمر ثلاثا في ليلة فأدركه حين قضى

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ج ١٦، ص٢٧٠و٢٧١.

فرق عليه واسترجع فلما جهز بكته البواكي قيل له ألا تنهاهن فقال وما على نساء قريش أن تبكين أبا سليمان ما لم يكن نقع أو لقلقة فلما أخرج بجنازته إذا امرأة محرمة تبكيه وتقول أنت خير من ألف ألف البيت المتقدم وبعده »[1].

وفي الإصابة لابن حجر:

« وقال سيف بن عمر في الردة والفتوح بسند له ذكر فيه قصة عزل خالد وإقامته بالمدينة قال فلما رأى عمر أنه قد زال ما كان يخشاه من افتتان الناس به عزم على أن يوليه بعد أن يرجع من الحج فخرج معه خالد بن الوليد فاستسقى خارجا من المدينة فقال احذروني إلى مهاجري فقدمت به أمه المدينة ومرضته حتى ثقل فلقى عمر لاق وهو راجع من الحج فقال له ما الخبر فقال خالد لما به فطوى عمر ثلاثا في ليلة فأدركه حين قضى فرق عليه واسترجع فلما جهز بكته البواكي قيل له ألا تنهاهن فقال وما على نساء قريش أن تبكين أبا سليمان ما لم يكن نقع أو لقلقة فلما أخرج بجنازته إذا امرأة محرمة تبكيه وتقول أنت خير من ألف ألف البيت المتقدم وبعده:

أشجاع فأنت أشجع من ليث ... صهر بن جهم أبي أشبال

أجواد فأنت أجود من سيل ... أتى يستقل بين الجبال

---

(١) سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٣٤.

فقال عمر من هذه فقيل أمه فقال أمه والإله ثلاثا وهل قامت النساء عن مثل خالد»[1].

وفي البخاري:

«وقال عمر رضي الله عنه دعهن يبكين على أبي سليمان ما لم يكن نقع أو لقلقة والنقع التراب على الرأس واللقلقة الصوت»[2].

وفي فتح الباري لابن حجر:

«قوله وقال عمر دعهن يبكين على أبي سليمان الخ هذا الأثر وصله المصنف في التاريخ الأوسط من طريق الأعمش عن شقيق قال لما مات خالد بن الوليد اجتمع نسوة بني المغيرة أي بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهن بنات عم خالد بن الوليد بن المغيرة يبكين عليه فقيل لعمر أرسل إليهن فانههن فذكره وأخرجه بن سعد عن وكيع وغير واحد عن الأعمش قوله ما لم يكن نقع أو لقلقة بقافين الأولى ساكنه وقد فسره المصنف بأن النقع التراب أي وضعه على الرأس واللقلقة الصوت أي المرتفع وهذا قول الفراء»[3].

وفي عمدة القاري للعيني:

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٨، ص ٩٨.

(٢) صحيح البخاري، ج ١، ص ٤٣٤، باب ما يكره من النياحة على الميت.

(٣) فتح الباري، ج ٣، ص ١٦١.

«وقال عُمَرُ رضي الله تعالى عنه دَعْهُنَّ يَبْكِينَ عَلَى أبِي سُلَيْمَانَ ما لَمْ يَكُنَّ نَقْعٌ أوْ لَقْلَقَةٌ مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا تعليق وصله البيهقي عن عبد الله بن يوسف الأصفهاني أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا سعدان بن نصر حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال لما مات خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه اجتمع نسوة بني المغيرة يبكين عليه فقيل لعمر أرسل إليهن فإنهن فقال عمر ما عليهن أن يهرقن دموعهن على أبي سليمان ما لم يكن نقع أو لقلقة وأبو سليمان كنية خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه»[1].

تعليق صغير ومهم على الموقف الآتي:

وأطلب من كل منصف أن يتأمل معي هذه النقولات التاريخية ويرى موقفاً غريبا لعمر في هذه القضية في موت خالد اذ نرى بكاءً وجزاً للشعر وعمر لم يحرك ساكنا .. فلماذا ؟!

الجواب عندكم وليس عندي وهناك موقف من خالد لعمر في أحد فإنه تمكن منه ولكن لم يقتله ولم يخبر أحداً من الجيش بمكانه سؤال وتعجب ؟!

---

(١) عمدة القاري، ج ٨، ص ٨٢.

ففي عمدة القاري للعيني:

«أنه مات بالمدينة واحتجوا في ذلك بما رواه سيف بن عمر عن مبشر عن سالم قال حج عمر رضي الله تعالى عنه واشتكى خالد بعده وهو خارج المدينة زائرا لأمه فقال لها قدموني إلى مهاجري فقدمت به المدينة ومرضته فلما ثقل وأظل قدوم عمر لقيه لاقٍ على مسيرة ثلاثة أيام وقد صدر عمر عن الحج فقال له عمر مهيم فقال خالد بن الوليد ثقل لما به فطوى ثلاثا في ليلة فأدركه حين قضى فرقَّ عليه فاسترجع وجلس ببابه حتى جهز وبكته البواكي فقيل لعمر ألا تسمع لهذه فقال وما على نساء آل الوليد أن يسفحن على خالد من دموعهن ما لم يكن نقع أو لقلقة وقال الموفق في الأنساب عن محمد بن سلام قال لم تبق امرأة من نساء بني المغيرة إلاَّ وضعت لمتها على قبر خالد أي حلقن رأسها وشققن الجيوب ولطمن الخدود وأطعمن الطعام ما نهاهن عمر»[1].

وفي تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر:

«أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا الحسن بن البنا قالا أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة أنا أبو طاهر المخلص حدثنا أحمد بن سليمان حدثنا الزبير بن بكار قال قال محمد بن سلام حدثني أبان بن عثمان قال لم يبق امرأة من بني المغيرة إلا وضعت لمتها على قبر

---

(١) عمدة القاري، ج ٨، ص ٨٣.

خالد يقول حلقت رأسها »[1].

وفي الاستيعاب لابن عبد البر:

« وذكر محمد بن سلام قال لم تبق امرأة من بني المغيرة إلا وضعت لمتها على قبر خالد بن الوليد يقول حلقت رأسها »[2].

التعليق على هذه النقولات.

أقول لقد تبين لنا جليا بأن المواقف المخالفة التي وقفها عمر من النهي عن البكاء على الأموات والضرب على ذلك لم يكن مصدره من الشرع المقدس وإنما هي وجهة نظر خاصة بعمر بن الخطاب والا فلو كان الموقف شرعياً فلا يختلف من شخص إلى شخص ففي موت أبو بكر نراه يضرب أم فروة وغيرها من النساء وهنا يقال يطالبهن بالبكاء أمر يحتاج الى وقفة علمية وتاريخية وتساؤل كبير ما هو الفرق بين خالد وغيره.

الموقف الآخر نجد عمر يصرح ويقول لم تقم امرأة عن مثل خالد فأين الرسول وأين الإمام علي وأين صاحبه أبا بكر فهل خالد أفضل منهم .. لا أعلم ، ولقد صرح الرجل عند موته وقال لو كان

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ١٦، ص٢٧٨و٢٧٩.

(٢) الاستيعاب، ج ٢، ص ٤٣١.

خالد حيا لوليته.

الموقف الثالث المقولة التي أتى بها والتي لم يعلم معناها وهي ما لم يكن نقع ولقلقة فهي مقولة لم ترد في السنة النبوية ومن قال أنه حديث نبي يحتاج إلى دليل في إثبات ذلك ولقد ناقش في ذلك صاحب كتاب تخريج الأحاديث والآثار فقال لم تنقل إلا عن عمر فقط وفقط.

فقد قال جمال الدين الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار:

الحديث الاول:

« قال النبي صلى الله عليه وآله ما لم يكن نقع ولا لقلقة. قلت غريب مرفوعا ولم أجده إلا من قول عمر رواه عبد الرزاق في مصنفه في الجنائز أنا معمر عن الاعمش عن ابي وائل قال قيل لعمر إن نسوة من بني المغيرة قد اجتمعن في دار خالد بن الوليد يبكين عليه وإنا نكره أن يؤذينك فلو نهيتهن فقال عمر ما عليهن أن يهرقن من دموعهن على أبي سليمان سجلا أو سجلين ما لم يكن نقع أو لقلقة انتهى.

ومن طريق عبد الرزاق رواه الحاكم في المستدرك في فضائل خالد بن الوليد وزاد فيه النقع اللطم واللقلقة الصراخ انتهى وسكت عنه. ورواه البيهقي في سننه قال النووي في الخلاصة بسند صحيح.

وذكره البخاري في صحيحه تعليقا في باب الجنائز فقال باب ما يكره من النياحة على الميت وقال عمر دعهن يبكين على أبي سليمان ما لم يكن نقع أو لقلقة قال والنقع التراب على الرأس واللقلقة الصوت انتهى »[1].

النقطة الرابعة ما هو المراد من النقع واللقلقة لم أصل بيان وتعريف واضح من أحد من الشراح واليكم كلماتهم وتفسيراتهم.

ففي تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر:

« قال يونس النقع مد الصوت بالنحيب واللقلقة حركة اللسان نحو الولولة »[2].

وفي مصنف عبد الرزاق الصنعاني:

« عبد الرزاق عن معمر عن الاعمش عن أبي وائل قال لعمر إن نسوة من بني المغيرة قد أجتمعن في دار خالد بن الوليد يبكين عليه وإنا نكره أن نؤذيك فلو نهيتهن فقال ما عليهن أن يهرقن من دموعهن على أبي سليمان سجلا أو سجلين ما لم يكن نقع أو لقلقة يعني الصراخ »[3].

---

(١) تخريج الأحاديث والآثار، ج٤، ص ٢٦٥.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ج ١٦، ص٢٧٨و٢٧٩.

(٣) مصنف عبد الرزاق، ج ٣، ص ٥٥٨.

وفي فتح الباري لابن حجر:

« قوله ما لم يكن نقع أو لقلقة بقافين الأولى ساكنه وقد فسره المصنف بأن النقع التراب أي وضعه على الرأس واللقلقة الصوت أي المرتفع وهذا قول الفراء فأما تفسير اللقلقة فمتفق عليه كما قال أبو عبيد في غريب الحديث وأما النقع فروى سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال النقع الشق أي شق الجيوب وكذا قال وكيع فيما رواه بن سعد عنه وقال الكسائي هو صنعة الطعام للمأتم كأنه ظنه من النقيعة وهي طعام المأتم والمشهور أن النقعية طعام القادم من السفر كما سيأتي في آخر الجهاد وقد أنكره أبو عبيد عليه وقال الذي رأيت عليه أكثر أهل العلم أنه رفع الصوت يعني بالبكاء وقال بعضهم هو وضع التراب على الرأس لأن النقع هو الغبار وقيل هو شق الجيوب وهو قول شمر وقيل هو صوت لطم الخدود حكاه الأزهري وقال الإسماعيلي معترضا على البخاري النقع لعمري هو الغبار ولكن ليس هذا موضعه وإنما هو هنا الصوت العالي واللقلقة ترديد صوت النواحة انتهى ولا مانع من حمله على المعنيين بعد أن فسر المراد بكونه وضع التراب على الرأس لأن ذلك من صنيع أهل المصائب بل قال بن الأثير المرجح أنه وضع التراب على الرأس وأما من فسره بالصوت فيلزم موافقته للقلقة فحمل اللفظين على معنيين أولى من حملهما على معنى واحد وأجيب بأن بينهما مغايرة

من وجه كما تقدم فلا مانع من إرادة ذلك[1].

وفي عمدة القاري للعيني:

«فسر البخاري النقع بالتراب وهو بفتح النون وسكون القاف وفي آخره عين مهملة وفسر اللقلقة باللامين والقافين بالصوت وقال الإسماعيلي النقع ههنا الصوت العالي واللقلقة حكاية صوت ترديد النواحة وقال ابن قرقول النقع الصوت بالبكاء قال وبهذا فسره البخاري فهذا كما رأيت ما فسر البخاري النقع إلاَّ بالتراب قال صاحب (التلويح) والذي رأيت في سائر نسخ البخاري الذي رأيته يعني فسر النقع بالتراب وروى سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال النقع الشق أي شق الجيوب وكذا قال وكيع فيما رواه ابن سعد عنه وقال الكسائي هو صنعة الطعام في المأتم وقال أبو عبيد النقيعة طعام القدوم من السفر وفي (المجمل) النقع الصراخ ويقال هو النقيع وفي (الصحاح) النقيع الصراخ ونقع الصوت واستنقع أي ارتفع وفي (الموعب) نقع الصارخ بصوته وانقع إذا تابعه وفي (الجامع) و(الجمهرة) الصوت واختلاطه في حرب أو غيرها وقال القزاز اللقلقة تتابع ذلك كما تفعل النساء في المأتم وهو شدة الصوت وقال ابن سيده عن ابن الأعرابي تقطيع الصوت وقيل الجلبة»[2].

---

(١) فتح الباري، ج ٣، ص ١٦١.

(٢) عمدة القاري، ج ٨، ص ٨٣.

وفي المغني لابن قدامة :

« وقال عمر رضي الله عنه ما على نساء بني المغيرة أن يبكين على أبي سليمان ما لم يكن نقع أو لقلقة قال أبو عبد اللقلقة رفع الصوت والنقع التراب يوضع على الرأس »[1].

هذا ما وجدته في شرح الشراح لهذه المقولة الصادرة من عمر وعلى العموم نحن لا تهمنا كثيرا لأنها لم تصدر من النبي (ص) وإنما صدرت من عمر وإن كان الظاهر من كلمة النقع هو الغبار كما ورد في القرآن.

ويضاف إلى ذلك بأنه قد ثبت لنا فيما سبق أن رفع الصوت وسماعه من الآخرين غير محرم وقد مر الكلام عنه فيما مضى فراجع الروايات السابقة يتبين لكم الأمر جليا واضحا.

بعد أن انتهى الكلام من الأدلة المجوزة للبكاء على الميت والتي كانت واضحة الدلالة لمن يريد أن يرجع في تشريعاته إلى النبي الأكرم (ص) فإنني سوف أنتقل الآن إلى بعض الروايات والتي تثار من قبل البعض في مسألة البكاء.

الرواية الأولى والتي يتبين منها أن البكي بعد الموت غير جائز على الميت وهذه هي الرواية :

---

(١) المغني، ج ٢، ص ٢١٣.

ففي سنن النسائي :

« أخبرنا أحمد بن يحيى قال حدثنا إسحاق بن منصور قال حدثنا داود يعني الطائي عن عبد الملك بن عمير عن جبر انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله على ميت فبكى النساء فقال جبر أتبكين ما دام رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا قال دعهن يبكين ما دام بينهن فإذا وجب فلا تبكين باكية »[1] .

وفي سنن البيهقي :

« أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني أنبأ أبو بكر محمد بن جعفر المزكي حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي حدثنا بن بكير حدثنا مالك عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك عن عتيك بن الحارث بن عتيك وهو جد عبد الله بن عبد الله أبو أمه أنه أخبره أن جابر بن عتيك أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب فصاح به فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وآله وقال غلبنا عليك يا أبا الربيع فصاح النسوة وبكين فجعل بن عتيك يسكتهن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعهن فإذا وجب فلا

---

(١) سنن النسائي (المجتبى)، ج ٦، ص ٥٢.

تبكين باكية قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال إذا مات[1].

الرد على الرواية ومناقشتها.

فأقول لابد لنا من موقف من هذه الرواية لأنها تعارض الروايات الأكثر منها والأصرح وموقفنا من الرواية إما بالطرح لها لأنها تخالف الروايات المتقدمة والتي سوف أقدم لكم نموذجا منها:

ففي المستدرك للحاكم:

«أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني حدثنا أحمد بن مهران الأصبهاني حدثنا عبد الله بن موسى أنبأ إسرائيل عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عطاء عن جابر عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيدي فانطلقت معه إلى إبراهيم ابنه وهو يجود بنفسه فأخذه النبي صلى الله عليه وآله في حجره حتى خرجت نفسه قال فوضعه وبكى قال فقلت تبكي يا رسول الله وأنت تنهى عن البكاء قال إني لم أنه عن البكاء ولكني نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير

---

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج ٤، ص ٦٩؛ المستدرك على الصحيحين، ج ١، ص ٥٠٣؛ موارد الظمآن، ج ١، ص ٣٨٩؛ سنن أبي داود، ج ٣، ص ١٨٨؛ صحيح ابن حبان، ج ٧، ص ٤٦١. وهناك مصادر كثيرة ذكرت هذه الرواية المنسوبة للنبي الاكرم صلى الله عليه وآله.

الشيطان وصوت عند مصيبة لطم وجوه وشق جيوب وهذه رحمة ومن لا يرحم لا يرحم ولولا أنه وعد صادق وقول حق وأن يلحق أولانا بأخرانا لحزنا عليك حزنا أشد من هذا وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب »(١).

وفي مصنف عبد الرزاق:

« عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من أحد سمع لأهل المدينة نحيبا وبكاء فقال ما هذا قيل الأنصار تبكي على قتلاهم فقال النبي صلى الله عليه وآله لكن حمزة لا بواكي له فبلغ ذلك الأنصار فجمعوا نساءهم وأدخلوهم دار حمزة يبكين فسمعهن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما هذا فقيل إن الأنصار حين سمعوك تقول لكن حمزة لا بواكي له جمعوا نساءهم يبكين عليه فقال النبي صلى الله عليه وآله للأنصار خيرا ونهاهم عن النياحة »(٢).

وفي مسند أبي يعلي:

« حدثنا عبد الرحمن بن صالح حدثنا عبد الرحيم عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عمرو بن الأزرق عن أبي هريرة قال مر على رسول الله صلى الله

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٤، ص ٤٣.

(٢) مصنف عبد الرزاق، ج ٣، ص ٥٦١.

عليه وآله بجنازة معها نساء يبكين فنهاهن عمر بن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وآله دعهن يا بن الخطاب فإن النفس مصابة والعين دامعة والعهد قريب »[1].

وفي مجمع الزوائد للهيثمي :

« فلما ماتت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون فبكت النساء فجعل عمر يضربهن بسوط فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وقال مهلا يا عمر ثم قال ابكين وإياكن ونعيق الشيطان ثم قال إنه مهما كان من القلب والعين فمن الله عز وجل ومن الرحمة وما كان من القلب ومن اللسان فمن الشيطان رواه أحمد وفيه علي بن زيد وفيه كلام وهو موثوق وزاد في رواية وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى شفير القبر وفاطمة إلى جنبة تبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح عن فاطمة بثوبه رحمة لها »[2].

وفي السنن الكبرى :

« أنبأ علي بن حجر قال حدثنا إسماعيل وهو بن جعفر عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء أن سلمة بن

---

(١) مسند أبي يعلى، ج ١١، ص ٢٩٠.

(٢) مجمع الزوائد، ج ٣، ص ١٧.

الأزرق قال سمعت أبا هريرة قال مات ميت من آل رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمع النساء يبكين عليه فقام عمر ينهاهن ويطردهن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعهن يا عمر فإن العين دامعة والفؤاد مصاب والعهد قريب»[1].

وفي الاستيعاب لابن عبد البر :

«وروينا عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال وجدنا ما بين صدر جعفر بن أبي طالب ومنكبيه وما اقبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح.

وقد روى أربع وخمسون جراحة والأول أثبت ولما أتى النبي نعى جعفر أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزاها في زوجها جعفر ودخلت فاطمة رضى الله عنها وهي تبكي وتقول واعماه فقال رسول الله على مثل جعفر فلتبك البواكي»[2].

وفي مسند إسحاق بن راهويه :

«أخبرنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن ثابت عن أنس أن فاطمة بكت أباها فقالت يا أبتاه من ربه ما أدناه يا أبتاه جنة الفردوس مأواه يا أبتاه أتى جبريل ينعاه صحيح رجاله

---

(١) السنن الكبرى، ج ١، ص ٦١٠.

(٢) الاستيعاب، ج ١، ص ٢٤٣.

ثقات كلهم »[1].

وفي مسند الإمام أحمد:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا بن جريج أخبرني هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو انه أخبره ان سلمة بن الأزرق كان جالسا مع عبد الله بن عمر بالسوق فمر بجنازة يبكى عليها فعاب ذلك عبد الله بن عمر فانتهرهن فقال له سلمة بن الأزرق لا تقل ذلك فأشهد على أبي هريرة لسمعته يقول وتوفيت امرأة من كنائن مروان وشهدها وأمر مروان بالنساء اللاتي يبكين فجعل يطردن فقال أبو هريرة دعهن يا أبا عبد الملك فإنه مر على النبي صلى الله عليه وآله بجنازة يبكى عليها وأنا معه ومعه عمر بن الخطاب فانتهر عمر اللاتي يبكين مع الجنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعهن يا بن الخطاب فإن النفس مصابة وإن العين دامعة وإن العهد حديث قال أنت سمعته قال نعم قال فالله ورسوله أعلم »[2].

أقول لقد تبين لكم من هذه الروايات بأن البكي كان بعد الموت وليس قبله فلا بد من طرح ما يعارضه إذا لم يمكن التأويل.

ومن هنا نجد بأن بعض الشراح للرواية حاولوا أن يجدوا لها

---

(١) مسند إسحاق بن راهويه، ج ٥، ص ١٤.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٢٧٣.

مخرجا بالتأويل فقالوا فيها :

ففي سنن البيهقي الكبرى :

« فقال يا ويحهن إنهن لها هنا حتى الآن مروهن فليرجعن ولا يبكين على هالك بعد اليوم وقوله ولا يبكين على هالك بعد اليوم إن أراد به العموم كان كقوله في حديث بن عتيك فإذا وجب فلا تبكين باكية ويحتمل أن يكون المراد به على هالك من شهداء أحد فكأنه قال حسبكن ما بكيتن عليهم وقد وردت الرخصة في البكاء بعد الموت بدمع العين وحزن القلب فيكون حديث جابر بن عتيك محمولا على الاختيار والله أعلم »[1].

وفي الاستذكار لابن عبد البر :

« عن جابر بن عتيك عن عمه قال دخلت مع النبي صلى الله عليه وآله على ميت من الأنصار وأهله يبكون عليه فقلت أتبكون عليه وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال دعهن ما دام عندهن فإذا وجب فلا يبكين.

وقوله عليه السلام فإذا وجب فلا تبكين باكية يعني بالوجوب الموت فإن المعنى والله أعلم أن الصياح والنياح لا يجوز شيء منه بعد الموت وأما دمع العين وحزن القلب فالسنة ثابتة

---

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج ٤، ص ٧٠.

بإباحته وعليه جماعة العلماء.

بكى رسول الله صلى الله عليه وآله على إبراهيم ابنه وقال إنها رحمة من حديث جابر وحديث أنس.

وبكى على زينب ابنته فقيل له تبكي فقال إنما هي رحمة جعلها الله في قلوب عباده»[1].

وفي فتح الباري لابن حجر:

«وحكى بن قدامة في المغني عن الشافعي أنه يكره لحديث جبر بن عتيك في الموطأ فإن فيه فإذا وجب فلا تبكين باكية يعني إذا مات وهو محمول على الاولويه والمراد لا ترفع صوتها بالبكاء ويمكن أن يفرق بين الرجال والنساء في ذلك لأن النساء قد يفضي بهن البكاء إلى ما يحذر من النوح لقلة صبرهن»[2].

وفي التمهيد لابن عبد البر:

«فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله دعهن يعني يبكين حتى يموت ثم لا تبكين باكية يريد والله أعلم لا تبكين نياحا ولا صياحا بعد وجوب موته وعلى هذا جمهور الفقهاء أنه لا بأس بالبكاء على الميت ما لم يخلط ذلك بندبه وبنياحة وشق جيب ونشر شعر

(١) الاستذكار، ج ٣، ص ٦٧.

(٢) فتح الباري، ج ٣، ص ١٥٩.

وخمش وجه قال ابن عباس في مثل هذا من بكاء العين دون نياحة الله أضحك وأبكى وقد مضى هذا المعنى واضحا في باب عبد الله بن أبي بكر والحمد الله »[1].

هذه هي الشروح للرواية فبعضها يمكن أن نقبله وهو التفريق بين البكاء والنياحة فنقول بأن المنهي عنه هو النياحة بعد الموت وعلى هذا يقتضي أن نقول بجوازها قبل الموت وهذا قد يقبل وقد لا يقبل.

وأما من فرَّق في الأمر بين النساء والرجال فأجاز للرجال البكي بعد الموت ومنعه عن النساء فأقول الأدلة المتقدمة كلها تعارضه والله أعلم بالصواب.

الرواية الثانية التي تمسك بها البعض في نهيه عن البكاء هي هذه الرواية الميت يعذب ببكاء الحي وما شاكلها.

ففي مسلم:

« وحدثني علي بن حجر السعدي حدثنا علي بن مسهر عن الأعمش عن أبي صالح عن بن عمر قال لما طعن عمر أغمي عليه فصيح عليه فلما أفاق قال أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الميت ليعذب ببكاء الحي.

---

(١) التمهيد، ج١٩، ص٢٠٣.

حدثني علي بن حجر حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن أبي بردة عن أبيه قال لما أصيب عمر جعل صهيب يقول واأخاه فقال له عمر يا صهيب أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الميت ليعذب ببكاء الحي »[1].

الرد على هذه الرواية

فأقول بأن هذه الرواية تخالف القرآن وتخالف السنة وتخالف العقل وتخالف كل المرتكزات الشرعية والعرفية فالقران يقول(وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ)[2] فما ذنب هذا المؤمن الصالح إذا بكى عليه غيره بعد وفاته.

وأما الروايات التي تقدم ذكرها فقد صرحت ببكاء النبي ومجموعة من الصحابة على أمواتهم.

وأما العقل فهو يحكم بعدم جواز هذا الحكم الجائر وعدم جواز معاقبته بجرم لم يفعله فما ذنب المسكين حتى يتحمل تصرفات غيره.

ولأجل هذا سوف أترك الرد على هذه الرواية للسيدة

---

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ٦٣٩.

(٢) الأنعام الآية ١٦٤،

عائشة فلنستمع ونقرأ ما تقوله :

ففي صحيح البخاري :

« حدثنا عبدان حدثنا عبد الله أخبرنا بن جريج قال أخبرني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة قال توفيت ابنة لعثمان رضي الله عنه بمكة وجئنا لنشهدها وحضرها بن عمر وبن عباس رضي الله عنهم وإني لجالس بينهما أو قال جلست إلى أحدهما ثم جاء الآخر فجلس إلى جنبي فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لعمرو بن عثمان ألا تنهى عن البكاء فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه فقال بن عباس رضي الله عنهما قد كان عمر رضي الله عنه يقول بعض ذلك ثم حدث قال صدرت مع عمر رضي الله عنه من مكة حتى إذا كنا بالبيداء إذا هو بركب تحت ظل سمرة فقال اذهب فانظر من هؤلاء الركب قال فنظرت فإذا صهيب فأخبرته فقال ادعه لي فرجعت إلى صهيب فقلت ارتحل فالحق أمير المؤمنين فلما أصيب عمر دخل صهيب يبكي يقول وا أخاه وا صاحباه فقال عمر رضي الله عنه يا صهيب أتبكي علي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه قال بن عباس رضي الله عنهما فلما مات عمر رضي الله عنه ذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فقالت رحم الله عمر والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الله ليزيد الكافر عذابا

ببكاء أهله عليه وقالت حسبكم القرآن (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ) قال بن عباس رضي الله عنهما عند ذلك والله (هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ) [1] قال بن أبي مليكة والله ما قال بن عمر رضي الله عنهما شيئا »[2].

وفي صحيح مسلم:

« فقمت فدخلت على عائشة فحدثتها بما قال بن عمر فقالت لا والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله قط إن الميت يعذب ببكاء أحد ولكنه قال إن الكافر يزيده الله ببكاء أهله عذابا وإن الله لهو (أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ)، (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ) قال أيوب قال بن أبي مليكة حدثني القاسم بن محمد قال لما بلغ عائشة قول عمر وبن عمر قالت إنكم لتحدثوني عن غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطئ »[3].

وفي السنن الكبرى:

« أخبرنا سليمان بن منصور البلخي قال حدثنا عبد الجبار بن الورد قال سمعت بن أبي مليكة يقول لما هلكت أم أبان حضرت مع الناس فجلست بين عبد الله بن عمر وبين بن عباس فبكين النساء فقال بن عمر ألا تنهى هؤلاء عن البكاء فإني سمعت رسول الله صلى

---

(١) النجم الآية ٤٣.

(٢) صحيح البخاري، ج ١، ص ٤٣٢.

(٣) صحيح مسلم، ج ٢، ص ٦٤١.

الله عليه وآله يقول إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه فقال بن عباس قد كان عمر يقول بعض ذلك خرجت مع عمر حتى إذا كنا بالبيداء رأى ركبا تحت شجرة فقال انظر من الركب فذهبت فإذا صهيب وأهله فرجعت إليه فقلت يا أمير المؤمنين هذا صهيب وأهله فقال علي بصهيب فلما دخلنا المدينة أصيب عمر فجلس صهيب يبكي عنده ويقول وا أخياه وا أخياه فقال عمر يا صهيب لا تبك علي فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن الميت ليعذب ببعض بكاء أهله عليه قال فذكر ذلك لعائشة فقالت أما والله ما تحدثوني هذا الحديث عن كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطىء وإن لكم في القرآن لما يشفيكم (أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ)[1] ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه»[2].

وفي تحفة الطالب لابن كثير:

«قوله قالت عائشة رضي الله عنها ما كذب ولكنه وهم.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه فلما بلغ ذلك عائشة رضي الله عنها قالت والله ما كذب ابن عمر ولكنه وهم إنما

---

(١) النجم الآية ٣٨.

(٢) السنن الكبرى، ج ١، ص ٦٠٩؛ سنن البيهقي الكبرى، ج ٤، ص ٧٣؛ سنن النسائي (المجتبى)، ج ٤، ص ١٨؛ مسند إسحاق بن راهويه، ج ٣، ص ٦٦٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٤، ص ٤٤٧؛ العلل الواردة في الأحاديث النبوية، ج ٢، ص ٧٩.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه رواه البخاري ومسلم»[1].

وفي عمدة القاري للعيني:

«وفي رواية لمسلم عن هشام بن عروة عن أبيه قال ذكر عند عائشة قول ابن عمر إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه فقالت رحم الله أبا عبد الرحمن سمع شيئا فلم يحفظ إنما مرت على رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة يهودي وهم يبكون عليه فقال إنكم تبكون وإنه ليعذب وفي رواية أخرى له ذكر عند عائشة أن ابن عمر يرفع إلى النبي صلى الله عليه وآله إن الميت يعذب في قبره ببكاء أهله فقالت وَهَل إنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنه ليعذب بخطيئته أو بذنبه وإن أهله ليبكون الآن إلى أن يقول.

وفي رواية له أيضا عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها سمعت عائشة ذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول إن الميت ليعذب ببكاء الحي فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها يغفر الله لأبي عبد الرحمن أما أنه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ إنما مر رسول الله صلى الله عليه وآله على يهودية تبكي عليها فقال إنهم ليبكون وإنها لتعذب في قبرها»[2].

---

(١) تحفة الطالب، ج١، ص ١٧٦.

(٢) عمدة القاري، ج ٨، ص ٧٨.

وفي سنن البيهقي الكبرى:

« **وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأ الربيع بن سليمان عن الشافعي رحمه الله قال وما روت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وآله أشبه أن يكون محفوظا عنه صلى الله عليه وآله بدلالة الكتاب ثم السنة فإن قيل وأين دلالة الكتاب قيل في قول الله عز وجل** (أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ)، **وقوله:** (وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ)[1] ، **وقوله** (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)[2] **قوله:** (لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ)[3] **فإن قيل فأين دلالة السنة قيل قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل هذا ابنك قال نعم قال أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه فأعلم رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما أعلم الله عز وجل من أن جناية كل امرئ عليه كما عمله له لا لغيره ولا عليه قال الشافعي وعمرة أحفظ عن عائشة من بن أبي مليكة وحديثها أشبه الحديثين أن يكون محفوظا فإن كان الحديث على غير ما روى بن أبي مليكة من قول النبي صلى الله عليه وآله إنهم ليبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها فهو واضح لا يحتاج إلى تفسير لأنها تعذب بالكفر وهؤلاء يبكون ولا يدرون ما هي فيه وإن**

(١) النجم الآية ٣٩.

(٢) القارعة الآيتان ٧، ٨.

(٣) طه الآية ١٥.

كان الحديث كما روى بن أبي مليكة فهو صحيح لأن على الكافر عذابا أعلى منه فإن عذب بدونه فزيد في عذابه فيما استوجب وما نيل من كافر من عذاب أدنى من أعلى منه وما زيد عليه من العذاب فباستيجابه لا بذنب غيره في بكائه عليه فإن قيل يزيده عذابا ببكاء أهله عليه قيل يزيده بما استوجب بعمله ويكون بكاؤهم سببا لا أنه يعذب ببكائهم عليه وفيما بلغني عن أبي إبراهيم المزني أنه قال بلغني أنهم كانوا يوصون بالبكاء عليهم أو بالنياحة أو بهما وذلك معصية فمن أمر بها فعملت بأمره كانت له ذنبا كما لو أمر بطاعة فعملت بعده كانت له طاعة فكما يؤجر بما هو سبب له من الطاعة فكذلك يجوز أن يعذب بما هو سبب له من المعصية وبالله التوفيق »[1].

وفي خلاصة البدر المنير لابن الملقن :

« حديث إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه متفق عليه من رواية ابن أبي مليكة عن ابن عمر وفي آخره قالت عائشة والله ما حدث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه ولكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال إن الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه.

حديث عائشة أنه ذكر لها قول ابن عمر إن الميت يعذب ببكاء

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج ٤، ص ٧٣.

أهله عليه يرفعه إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يغفر الله لأبي عبد الرحمن إنه لم يكذب ولكن نسي أو أخطأ إنما مر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على يهودية يبكى عليها فقال إنهم ليبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها متفق عليه وفي رواية لفظ لهما يرحم الله ابن عمر لا والله ما حدث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله إلى آخره»[1].

وفي المحلى لابن حزم:

«وإن الميت يعذب ببكاء أهله عليه قال أبو محمد هذا الخبر بتمامه يبين معنى ما وهل فيه كثير من الناس من قوله عليه السلام إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه ولاح بهذا أن هذا البكاء الذي يعذب به الميت ليس هو الذي لا يعذب به من دمع العين وحزن القلب فصح أنه البكاء باللسان إذ يعذبونه برياسته التي جار فيها فعذب عليها وشجاعته التي يعذب عليها إذ صرفها في غير طاعة الله تعالى وبجوده الذي أخذ ما جاد به من غير حله ووضعه في غير حقه فأهله يبكونه بهذه المفاخر وهو يعذب بها بعينها وهو ظاهر الحديث لمن لم يتكلف في ظاهر الخبر ما ليس فيه وبالله تعالى التوفيق وقد روينا عن ابن عباس أنه أنكر على من أنكر البكاء على الميت وقال الله

(١) خلاصة البدر المنير، ج١، ص ٢٧٨.

﴿أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾ [1].

وبهذا أكون قد وصلت لنهاية البحث وأثبت فيه جواز البكي على الميت قبل الموت وبعد الموت من الرجال والنساء ولا يوجد أي مانع شرعي من ذلك نعم ربما دلت الروايات على عدم جواز النياحة والكلام بما لا يرضي الله سبحانه وتعالى وهذا خارج نطاق البحث.

وفي النهاية أسال الله لي ولكم الخير والتسديد والعناية من الله والحمد لله رب العالمين

٢٥من شهر شوال ١٤٢٦ الموافق ٢٠٠٥/١١/٢٧م

أبو حسام خليفة عبيد الكلباني العماني

---

(١) المحلى، ج٥، ص١٤٨.

المصادر

١- الأحاديث المختارة المؤلف أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي (٥٦٧ – ٦٤٣) نشر مكتبة النهضة الحديثة مكة المكرمة ١٤١٠ الطبعة الأولى تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيس .

٢- الإستذكار المؤلف أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي ت (٣٦٨- ٤٦٣) نشر دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٠ الطبعة الأولى تحقيق سالم محمد عطا – محمد علي معوض.

٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب المؤلف أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي ت (٣٦٨- ٤٦٣) نشر دار الجيل بيروت ١٤١٢ الطبعة الأولى تحقيق علي محمد البجاوي.

٤- الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف أحمد بن علي أبو الفضل الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار الجيل بيروت ١٤١٢ – ١٩٩٢ الطبعة الأولى تحقيق علي محمد البجاوي.

٥- البيان والتعريف المؤلف للسيد إبراهيم ابن السيد محمد ابن السيد كمال الدين نقيب مصر ثم الشام الشهير بابن حمزة

الحسينى الحنفى الدمشقى (١٠٥٤ — ١١٢٠) نشر دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠١ تحقيق سيف الدين الكاتب.

٦- تاريخ مدينة دمشق المؤلف أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر (٤٩٩ — ٥٧١)هجري نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٥ محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

٧- تاريخ اليعقوبي المؤلف أحمد بن أبي يعقوب بن واضح بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي نشر دار صادر بيروت تحفة الأحوذي المؤلف محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا (١٢٨٣ — ١٣٥٢) نشر دار الكتب العلمية بيروت.

٨- تحفة الطالب المؤلف إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء (٧٠٠ — ٧٧٤) نشر دار حراء مكة المكرمة ١٤٠٦ الطبعة الأولى تحقيق عبد الغني بن حميد بن محمود الكبيسي.

٩- تخريج الأحاديث والآثار المؤلف جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي ت (٧٦٢) نشر دار ابن خزيمة الرياض ١٤١٤ هجري الطبعة الأولى تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد.

١٠- تذكرة الحفاظ المؤلف محمد بن طاهر بن القيسراني (٤٤٨ — ٥٠٧) نشر دار الصيمعي الرياض ١٤١٥ الطبعة الأولى تحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي.

١١- تغليـق التعليـق المؤلـف أحمـد بـن علـي بـن محمـد بـن حجـر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر المكتب الإسلامي بيروت وعمان ١٤٠٥ الطبعة الإولى تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقي .

١٢- التمهيد المؤلف أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القـرطبي ت (٣٦٨- ٤٦٣) نـشر وزارة علوم الأوقـاف المغـرب ١٣٨٧ تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري.

١٣- تـنقيح تحقيق أحاديث التعليق المؤلف ابن عبد الهادي الحنبلي نشر دار الكتب العلمية بيروت تحقيق أيمن صالح شعبان.

١٤- خلاصة البد ر المـنير المؤلـف عمـر بـن علـي بـن الملقـن الأنـصاري (٧٢٣ – ٨٠٤) نشر مكتبة الرشد الرياض ١٤١٠ الطبعة الأولى تحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي.

١٥- رياض الصالحين المؤلف أبو زكريا يحيى بن شرف النـووي (٦٣١ – ٦٧٦) نشر دار أسامة عمان ١٤١٨ هجري الطبعة الثانيـة تحقيـق علي أبو الخير .

١٦- سبل السلام المؤلف محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير (٧٧٣ – ٨٥٢) دار إحياء التراث بيروت ١٣٧٩ الطبعة الرابعة تحقيق محمد عبد العزيز الخولي .

١٧- سنن إبن ماجة المؤلف محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (٢٠٧-٢٧٥) هجري نشر دار الفكر بيروت بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

١٨- سنن أبي داوود المؤلف سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (٢٠٢- ٢٧٥) هجري نشر دار الفكر تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

١٩- سنن البيهقي الكبرى المؤلف أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبوبكر البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨) نشر مكتبة دار الباز مكة المكرمة ١٤١٤ هجري ١٩٩٤ م تحقيق محمد عبد القادر عطا.

٢٠- السنن الكبرى المؤلف أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (٢١٥ – ٣٠٣) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١ – ١٩٩١ الطبعة الأولى تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن.

٢١- سنن النسائي (المجتبى) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (٢١٥ – ٣٠٣) نشر مكتب المطبوعات حلب ١٤٠٦ – ١٩٨٦ الطبعة الثانية تحقيق عبد الفتاح أبو غدة.

٢٢- سير أعلام النبلاء المؤلف محمد بن أجمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (٦٧٣ – ٧٤٨) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٣ الطبعة التاسعة تحقيق شعيب الأناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي.

٢٣- شرح معاني الآثار المؤلف أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبو جعفر الأزدي المصري الحنفي (٢٢٩ – ٣٢١) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٩ الطبعة الأولى.

٢٤- صحيح ابن حبان المؤلف محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت ٣٥٤ نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٤هجري ١٩٩٣ م الطبعة الثانية بتحقيق شعيب الأرنؤوط.

٢٥- صحيح البخاري المؤلف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ – ٢٥٦) نشر دار ابن كثير اليمامة بيروت ١٤٠٧ – ١٩٨٧ الطبعة الثالثة تحقيق د. مصطفى ديب البغا.

٢٦- صحيح البخاري المؤلف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ – ٢٥٦) نشر دار ابن كثير اليمامة بيروت ١٤٠٧ – ١٩٨٧ الطبعة الثالثة تحقيق د. مصطفى ديب البغا.

٢٧- الطبقات الكبرى المؤلف محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (١٦٨ – ٢٣٠) نشر دار صادر بيروت.

٢٨- عمدة القارئ المؤلف بدر الدين محمود بن أحمد العيني (٧٦٢ – ٨٥٥) نشر دار إحياء التراث بيروت.

٢٩- غوامض الأسماء المبهمة المؤلف خلف بن عبد الملك بن بشكوال أبو القاسم (٤٩٥ – ٥٧٨) نشر عالم الكتب بيروت ١٤٠٧ الطبعة

الأولى تحقيق د. عز الدين علي السيد ومحمد كمال الدين عز الدين.

٣٠- فتح الباري المؤلف أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢)نشر دار المعرفة بيروت ١٣٧٩ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب.

٣١- فيض القدير شرح الجامع الصغير المؤلف عبد الرءوف المناوي نشر المكتبة التجارية مصر ١٣٥٦ هجري الطبعة الأولى.

٣٢- الكامل في التاريخ المؤلف أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ت ٦٣٠ نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥ الطبعة الثانية تحقيق عبد الله القاضي.

٣٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف علي بن أبي بكر الهيثمي ت (٨٠٧) نشر دار الريان للتراث القاهرة وبيروت ١٤٠٧.

٣٤- المحلى المؤلف علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد (٣٨٣ – ٤٥٦) نشر دار الآفاق الجديدة بيروت تحقيق لجنة إحياء التراث العربي.

٣٥- المستدرك على الصحيحين المؤلف محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ولد (١٤١١ – ٤٠٥) نشر دار الكتب العلمية

بيروت ١٤١١هجري- ١٩٩٠م الطبعة الاولى بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

٣٦- مسند ابن الجعد المؤلف علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي (١٣٤ — ٢٣٠) نشر مؤسسة نادر بيروت ١٤١٠ — ١٩٩٠ الطبعة الأولى تحقيق عامر أحمد حيدر.

٣٧-مسند أبي يعلي المؤلف أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلي الموصلي التميمي (٢١٠ — ٣٠٧) هجري نشر دار المأمون للتراث دمشق الطبعة الأولى تحقيق حسين سليم أسد.

٣٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤ — ٢٤١) نشر مؤسسة قرطبة مصر.

٣٩-مسند إسحاق بن راهويه المؤلف إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي (١٦١ — ٢٣٨) نشر مكتبة الإيمان المدينة المنورة ١٤١٢ — ١٩٩١ الطبعة الأولى د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي.

٤٠- مسند البزار المؤلف أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (٢١٥ — ٢٩٢) نشر مؤسسة علوم القرآن بيروت والمدينة ١٤٠٩ الطبعة الأولى تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله.

٤١- المسند عبد الله بن الزبير بن عيسى أبو بكر الحميدي (ت ٢١٩) نشر دار الكتب العلمية بيروت القاهرة تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.

٤٢- مسند الطيالسي المؤلف سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي ت (٢٠٤) نشر دار المعرفة بيروت.

٤٣- مصنف ابن أبي شيبة المؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (١٥٩ — ٢٣٥) نشر مكتبة الرشد الرياض ١٤٠٩ الطبعة الأولى تحقيق كمال يوسف الحوت.

٤٤- مصنف عبد الرزاق المؤلف أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ — ٢١١) نشر المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٣ الطبعة الثانية تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.

٤٥- المعجم الأوسط المؤلف أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (٢٦٠ — ٣٦٠) هجري نشر دار الحرمين القاهرة ١٤١٥ تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد الحسيني.

٤٦- المعجم الكبير المؤلف أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (٢٦٠ — ٣٦٠) هجري نشر مكتبة العلوم والحكم الموصل ١٤٠٤ هجري ١٩٨٣م الطبعة الثانية بتحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٤٧- المغني المؤلف عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد (٥٤١ — ٦٢٠) نشر دار الفكر بيروت ١٤٠٥ الطبعة الأولى.

٤٨- نيل الأوطار المؤلف للقاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥) نشر دار الجيل بيروت ١٩٧٣.

الفهرس

من مطبوعات دار العصمة

١- تحفة الراغبين – ام البنين
٢- مقالات حول حقوق المرأة- الشيخ محمد صنقور
٣- تساؤلات حول النهضة الحسينية - الشيخ محمد صنقور
٤- المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ أحمد الاسكافي ج ١
٥- المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ أحمد الاسكافي ج ٢
٦- حوار صريح مع إبليس – سميح صالح
٧ - حوار صريح مع عزرائيل – سميح صالح
٨ – مسابقة الطف – دار العصمة
٩- مناسك الحج – لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي
١٠- كلمات مضيئة - لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي
١١- منتخب الأحكام - لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي
١٢- أحكام البنوك – مجموعة من المراجع – إعداد : الشيخ حسن محمد فياض العاملي

١٣- مختصر التشيع - الشيخ علي رحمة
١٤ - دروس في التشيع - الشيخ علي رحمة
١٥- ثورة وشعاع - الشيخ عيسى قاسم
١٦- مشروع الاسكافي في ربع قرن
١٧- الوجيزة في المنطق - الشيخ محمد المرهون
١٨ - الأمراض وعلاجها في الإسلام - الشيخ محمد المرهون
١٩- من نظافة الإسلام -الشيخ محمد المرهون
٢٠ الدرة العزاء في شرح الخطبة الزهراء - المحدث الشيخ يوسف البحراني
٢١ - قضايا وطنية معاصرة - السيد هادي الموسوي
٢٢ - من قطوف الدعاء - السيد هاشم الموسوي
٢٣ - أنيس النفوس - جواد مال الله
٢٤ - كان في السجن يا ما كان - عبد الشهيد الثور
٢٥- الدموع الجارية - ديوان شعر - عبد الشهيد الثور
٢٦ - حرب ومحراب - ديوان شعر - السيد هاشم الموسوي
٢٧ - علي بن أبي طالب (ابن الحنفية)
٢٨ - على خطى الحسين ١ - ٢ - الدكتور الشيخ ميثم السلمان





حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان
ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١
E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com